كتاب التدبيرات السلطانية في سياسة الصنايع الحربية
لسيح سلاد

آيا صوفي
٢٨٥٦

[١]

كتاب التدبيرات السلطانية

في سياسة الصنايع الحربية

٢٨٥٦

تأليف الفقير الى رحمة ربه الحليم

محمد بن منكلي نقيب الحلقة

المنصورة نصر الله سلطانها

[٣٦]

وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله راحم العباد الهادي لسبل
الرشاد الذي احسن لمن كثر لحرب

وقد كانت الملوك تتخذه من بعد
السفاح فثبت ملكهم وانبسطت قدرتهم
وقد قيل للمامون الخليفة رحمه الله
كيف بك اذا اتتك ملوك فارس
فاخرج يده بخاتميه الاثنين موفقين
ولك القن ويكون ما مع ذلك ثمن يحسن
العمل ومن ذلك الاسم البجي جله

جلاله وتقدست اسماؤه من داوم على
ذكره حيي قلبه وعظمت قواه وتظهر قوة
روحه في جسمه واما ما جربه الداعي لقوة
الروح وسريانها في الجسم فتلاوة الآية
الكريمة التي في آخر الفتح قوله تعالى
محمد رسول الله الى آخر السورة قراءة صحيحة
بالافصاح عن الذال المعجمة والدال المهملة

به على خواصهم وهو من الاسرار التي تعين
كتمها اذا كان وقت الحرب فليتقدم
السلطان نصره الله ويخط برمحه بعد التسمية
هذه الحروف ابج د ه وزح طي ك ل
من سع فص قر ت ثخ ذض ظغ
ويخلي مكان حرف ش ولتكن احرفا
كبارا ولا يطمس حرفا مفتوحا كالهاء والميم

والفاء والقاف ففي ذلك سرٌّ وقد أغفله

٧ الناس لاشتغالهم بما هو غير الأولى وإن

أمكن أن يكون حين الوقوف في مكان الحرف

المشار إليه أحدٌ ممن في حروف اسمه حرف

ز فليقف عن يمين السلطان ويقف على

اليسار من يكون في أول حروف اسمه ت

ففي هذا الترتيب سرّان لطيفان وأصحاب عجيبان

ولا أعلا ولا أخفض منها لأن السهم يتحرك

في سيره ويضطرب بذلك كله فمن أراد ٨

اعتدال ريش سهمه واستقامته وتحسين

سهامه واستقامة سيرها فليأخذ وسط

الريش ويطرح طرفيه ويتركهما وقالوا لكل

ريشة بطن وظهر فإذا رُكّبت الريشة على

السهم يركب ظهر البطن وإذا ركب الريش

٩

عَلَى السَّهْمِ فيركب مقابلا لأركان النصل
ولا يركب غير مقابل لأركان النصل فان ذلك
خطاء وخلل في الرمي ويحترز المقاتلة
من الجند من مثل كل ما ذكر في السهام من عيب
واما النصل المثلث القصير يصلح لنفذ التراس
والدروع واما نعت قسيهم فان كان
قتالهم كما تقدم في البحر المالح فينبغي ان

١٠

تكون خشب القوس اكثر من قرنه وتكون القوس
طويلة السيات معتدلة الفروض اعني موضع
الوتر لا متسع ولا ضيق فان في ذلك فساد
لخروج السهم وغيره وقول الداعي وكيف يقفون
فيما تقدم يقفون متفرقين لا متضايقين
في وقت القتال فاذا وقفوا متضايقين
يمتنعوا من تخليص الخطاات فاذا احتاجوا للمضايقة

او الجاهم العدو لذلك حتى يشتغلون من
تخليص الخطرات فيخطرون حينئذ خطرة اسحاق ١١
الرفا رحمه وهي جيدة للخطر على الاسوار
ويصلح في رمي القبغ في بعض الرمايات وهي
اذا رمى الفارس ما يقصده اذا كان راكضا
لفرسه لرمي طاير او نحوه وهي كخطرة قوس
البندق قال المولف ينبغي للرماة اذا رموا

على العدو والعدو في مركب وكان
١٢ الرماة على البر فالذي ينبغي للرماة لا يقصدون
في رميهم غير ماسك الرجل التي للمركب
ويقصدون في رميهم وجهه وتتفرق الرماة
فثلاث نفر على ماسك الرجل وستة على
مقدم المركب واربعة على صاحب التابوت
والباقون اعني الرماة يتفرقوا في رميهم

على المقاتلة وعلى القذافين هذا اذا كان
العدو في غربان واما اذا كانوا في قرقورة ١٢
فليس لهم غير المصابرة او التحيل في الاحراق
او النقر اذا لم يمكنهم هبوب الريح فان اقلعوا
وامكننا طلبهم واحراق القلع برمينا
بالسهام النارية فنجح وان رميناهم وهم
في القرقورة فقد اضعنا سهامنا كما اتفق

في ايام يلبغا لما ارسل بعض مماليكه لثغر
الاسكندرية ورموا على الافرنج ١٤
والافرنج في قرقورة فما افاد ذلك شيئا
واضاعوا السهام والاحسن ان يرموا
بسهام الحسبان والسهم الطويل المعهود
جميعا طائفة يرمون بهذا وطائفة يرمون
بهذا وهنا نكتة حسنة علمها ضروري وهي

استنكار القوس وذلك اذا تعب الرامي من ١٥
كثرة الرماية او صلبت قوسه فليمد رجله
اليسرى ما استطاع فانه يستعين بهذه الكيفية
على مد قوسه الصلبة ان شاء الله تعالى
وهنا نكتة ينبغي علمها للمجاهدين وهي كيفية
وضع الخوذة على الراس فينبغي ان يكون
ازرار القبع في باطن بطانة الخوذة في العرا

ومن لوازم الجندي اتخاذ الجنن الواقية اما قرقل
١٦ جيد الصفايح لا بالضيق ولا بالواسع واذا كان
كالقبا كان اسرع واحسن للبس بشرط ان
يكون حشو كميه صفايحا دقاقا ليتمكن مد القوس
واما الغنبار وهذا بلغة المغاربة يسمون
الكبر عنبار ويسمون القرقل المصفح
والغنبار جيد بشرط ان يكون حشوه حرير خام

وقد كان لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

درع تامة وكان لها ساقان كساقي السراويل

وما بينهما مرفوع مفتوح ثم يربط بشراكين

يعني بسيرين ويصير كعقدة السراويل وكان

له مغفر من نحوها قال العلماء ومما يستعد

للوقاية من العدو الترس والدرع والبيضة

وجميع ما يرجو به المرء الوقاية من سهام العدو

سابق لفرسه ان يجر القوس ويستوي في مع

مقدم ركبته منحرفاً الى عنق الفرس ~~العادة~~

ويقبض اصابعه ثلاثة وستين على العادة

وقيل ان ملاك الامر في الرمي على الفرس

المراكض حفظ اليسار قال المؤلف ملاك الامر

في كل شيء ثبات القلب اذ به صلاح كل

شيء وفساده فاذا رمى الجندي فليمد القوس

ويطرحها في ذراعه الأيسر بسرعة ويكون
الوتر الى جهة كتف الفرس وهو الصواب والناس
يجعلون الوتر الى جهة خاصرة الفرس وليس
بصواب وفيه مفاسد كثيرة معلومة واما
كيفية الرمي في الناورد فتنصب الأغراض
في الناورد مدورا وترمي وهو رمي اهل كرمان
وفارس قديما والصنعة فيه ان تستعمل اليد

ورماحهم وسيوفهم فاستعدادا ذلك غير
قادح من صرف الاعتماد والاتكال في
الكفاية والنصر على الله سبحانه وان النبي
صلى الله عليه وسلم حفر الخندق بنفسه
واصحابه ولبس الدرع والبيضة وتترس
بالترس ومن لوازم الجندي اذا سافر سفرا
واحتشي على فرسه من العقر فان كان فرسه

٢١

سمينا فليقلل من اللبود التي في التمازيم التي
تسميه الأتراك يغرلق وان كان فرسه غير
سمين فليزد اللبود ولنذكر ما يصلح من سلاح
الجندي من ذلك القوس فينبغي ان يكون عند الجندي
عدة قسي قوس قربان وهو العمدة لأنه
عبارة عن قوس الحرب ويكون الميدان الذي
يسموه الأتراك ميدان لك والمغاربة يسموه

٢٢

الأشريق في قوس العقار يكون فيه طول حتى
اذا اراد الرامي ان يفوق السهم جعل السهم اسفل
من العادة وهذا جيد لرمي العدو الذي عليه
القرقل فان الرامي اذا فوق اسفلا خرج
السهم الى فوق ودخل بين صفايح القرقل ه
ولا يضر الوتر اذا طال الميداني ويكون عند
الجندي قوس مدخر لرمي العدو في البحر المالح

يكون الغالب في تركيبه الخشب وفي سيانه
طول ويكون عنده قوس منازعة وقوسان
كبّا داحدهما الين من الاخر كل ذلك
للرياضة حتى يجده وقت الضرورة ومن لوازم
الجندي الاستكثار من السهام الحربية والاستكثار
من سهام الحسبان كل ذلك عدة في سبيل الله تعالى
والحسبان هو النبل الذي يرمى به من المجرى

وله اسماء عدة بلغة الترك منهم من يسميه جين
اُقي ومنهم من يسميه يك اُقي ومنهم من يسميه
قاوش اُقي والتركمان يسمونه نوك وقد تقدم
ذكره وفضيلته ومن لوازم الجندي ان يكون
عنده من الاتراس عدة ترس حديد وترس خشب
وترس جلد ومن السيوف عدة سيف فارس
وهو قصير وسيف راجل وهو طويل وسيف

٢٥

قطع للملح ومن لوازم الجند الرياضة في عمل الضرب
بالسيف فارسا وراجلا ومن لوازم الجند اتخاذ
عدة من الخيل لكل فن فرس للحرب وفرس لرمي
الأغراض وفرس للسباحة وفرس للأسفار
وفرس للرمح وفرس للزراقة وربما جمعت
هذه الأوصاف في فرس عتيق مرتي ومن لوازم
الجندي المبصر اتخاذ الذرورات المانعة لخروج الدم

٢٦

وهو عندي يكاد أن يكون استصحابه من فروض
الأعيان فإن الجندي ربما جرح في الغزو فلا يجد
ذرورا يمنع من انقطاع الدم فإذا وجده ربما
استبقا القوى بإذن الله تعالى وإذا استفرغ
الدم هلك الإنسان لا محالة فلأجل ذلك قلت
أنه يكاد أن يكون استصحابه من فروض الأعيان
لما في ذلك من استبقا المهجة الفرس يذكر أنواع

من الذرورات فمن ذلك الملح المر اذا سحق بصمغ
الزيتون وحشي به الجرح الطري لحمه من ساعته
وللجرح المسموم مما جربه القدماء اذا سحق المغناطيس
بعد تكليسه وذر منه على الجرح المسموم ابراه باذن
الله تعالى ومن ذلك طرطير اذا حك منه على
مسن بستطيب ودهن به على الجراحة ختمها
باذن الله تعالى والطرطير هو دردي الخمر اذا جف

وهو نجس وهو دواء رخيص الثمن ومن ذلك
المحمودة التي تسمى السقمونيا تسحق وتذر على
الجراحة تختمها ومن ذلك السيلقون يلحم
الجراحات اذا ذر عليها ومن ذلك ورق الخس
اذا جفف وسحق الحم الجراحات ومن ذلك
انزروت يذر منه مسحوقا ومن ذلك الجبسين يسحق
ويذر على الجراحات العظيمة وانفجار الدم من

من الشرايين والجبر العظام المتكسرة المرسين
وهو ورق الآس وهو المرسين المعروف يصب على
العظام بعد رد ما يرد منها ينفع ذلك بإذن
الله عز وجل والعذرة الطرية بحرارتها
تضمد على الجراحات فتلصقها والعذرة هو
روث الانسان وفيه منافع كثيرة ليس هذا
الفصل محل لذكرها ومن ذلك ثمرة البنج تقطع

الدم إذا جفف وسحق وخاصة البنج
الصعيدي وهو ثمرة شجر الاثل وهو رخيص
الثمن وقال بعض الفضلاء ان هذه الشجرة كانت
تقتل ببلاد العجم فلما نقلت الى مصر صارت
تؤكل ومن ذلك اصل النرجس قوته قوة
مجففة حتى انه يلحم الجراحات العظيمة ويبلغ
من قوته انه يلحم القطع الحادث من الوترات

ومن ذلك الكندر وهو حصا لبان الذكر يسحق
وتلصق به الجراحات الطرية بدمها ومن ذلك
ذرور يقطع الدم وهو عفص جزؤ زاج اربعه
اجزا شب ثماني دانق يسحق وينخل من خرقة فاذا
انقطع الشريان فيملي منه قشر فستقة ويضعها
عليه ويشد جيدا ويذر منه على الجرح وعلى
العقر النادي ولا يستعمل الا والدم سايل

والحنا ينفع الجراحات وايضا قشور الحديد
الصلب انفع في الجراحات اذا سحقت ومن الخواص
من اخذ جزؤ من سماق ووضعه في خرقة صوف
حمرا وعلقه على عضو اصابه ضربة سيف
او سكين فانه يقطع جريان الدم باذن الله
منقول من ذخاير بعض الملوك تغمده الله برحمته
ومن الجرح نصول السهام اذا نشبت بالبدن

أنفحة الأرنب إذا خلطت بخطمية وزيت
ووضعت على البدن أخرجت النصول بإذن
الله ولها منافع غير ذلك **ومن لوازم الجندي**
ما يعتمد وقت رمي القبق ومدلول لفظة قبق
بالتركية هو المتوارب لأن الرامي في القبق لا بد
وأن ينحرف في سرجه **وكيفية** الرمي في الناورد
وكان القرن قد ذكرته قبل ولم اذكر الكيفية

وكيفية الرمي على اثر الحوافر وكنت ايضا قد
ذكرته قبل ولم اذكر الكيفية **واما** نعت الأرض
أعني صفة الأرض التي يركض فيها الفرس لرمي
الأغراض فيكن سعتها ثلثمائة ذراع لا فيها حفر
ولا نكبة ولا حجارة كما قيل فإذا امر
الجندي على الغرض لرميه فليكن بينه وبين
الغرض أعني علامة البرجاس خمسة عشر ذراعا

قال المؤلف وهذا المقدار ليس هو كذلك لكن
فيه تفصيل فتارة يبعد وتارة يقرب فمن رمي
تحت الركاب فله امر ومن رمي غير ذلك فله
امر وذلك ان القدماء كانوا ينصبون الاغراض
علي رماح طولها مما يحاذي يد الرامي هذا حال
المبتدي منهم واما وقت نزع السهم فالذي اختاره
القدماء وهو الغاية ان ينزع الفارس وهو

النار ووجه الخصم خاصة هذا الماء لذهاب
البصر من ادمي وفرس ومن حصل في عينه
من هذا الماء قطرة عمي ولا سبيل لعلاج لها
واما كيفية تركيب هذا الماء فهو ان يوخذ
ملح القلي وزرنيخ مبيض اجزا سوا يسحقان
ويغمران في ماء غمرهما ثم يصفي ذلك الماء
ويجعل في المزراق وصفة تبييض الزرنيخ المسمي

عند اهل الصنعة العلم وهو معروف عندهم
وهو ايضا يغني جميع الدواب وقيل ان الزاج
اذا سحق ونقع في الماء فعل مثل ذلك من الاذى
وهذا الماء المذكور هو من حكم ارسطاطاليس
الذي علمها للاسكندر وتعين كتم تركيب
هذا الماء عن الجهال والاحسن والاصوب ان
يرش بهذا الماء من الزراقين ثمانية بزاريق طوال

طول كل مزراق باع اما من خشب مجوف او
من ليطة وهو القصب الفارسي وهذا المزراق
يمكن ان يكون من قنا يجعل بطول الرمح وفيه
سنان فيكون كهيئة رمح لكن مجوف وفيه الماء
المذكور وهذا الرمح يمكن ان يطعن به
ويزرق بما فيه وهو من خدع الحرب واذا زرق
به الزارق فلا يقصد الا العينان ويكون المزروق

كافرا وأما أجناس التراس فمنها الخشب

ومنها الحديد ولا يصلح ان تتقى به الحجارة ومنها ٢٩

الصفصافية والخيزرانية وتعمل من الجلود وهي

التي تعتمد عليها فرسان المغرب يصنعونها من

جلد حيوان يسمى اللمط ويبطنونها بطاقات

من الجلود داخلها وهي جيدة لمن يتقي بها

الرماح والمزاريق والمغاربة ليس لهم في

حروبهم عمدة الا المزراق والقليل من

٤٠ فرسانهم من يحسن مباشرة الرمح ولهم جلد

في الروغان على الخيل الا ان فرسان الاندلس

لا يتقنون صناعة الكر والفر وراجلهم انفع

من فارسهم واما فرسان الغرب الاوسط

فهم افرس من فرسان الاندلس ولنرجع

الى ذكر انواع التراس فمنها المسطح ومنها المستطيل

المستدير الاعلى المخصر الوسط ومنها المقبب

٤١ المنحني الاطراف الى خارج فهذا لا يلقى به الرمح

فمتى طعن به ثبت الرمح في عطفه وصرع

صاحبه ويصلح للنشاب والحجارة والسيف

والمستطيل ايضا يلقى به الناشب لان راسه

يستر راس الفارس ويقيه بطوله وينظر

باحدى عينيه ولا يكشف والمسطح يلقى به الرمح

والنشاب والسيف ولا يلقى به الحجارة

٤٢ والمستوي المبسوط الاطراف الذي فيه تقبيب

قليلا يلقى به كل الاسلحة جميعا ويستوي

على المرفق واما مقدار حمايل الترس للفارس

الذي اذا تقلد به في عنقه يبسط يده وكفه

قابضة على السير الذي في طرف الترس لرمي

النشاب فاذا بسط يده وطال معه سير الحميلة

يمينا وشمالا وأماما وخلفا ومقدار ما يتقى
به فهو حينئذ ميزان سير الحميلة وهذا هو
رأي مشايخنا وبهذا أخذنا منهم ذلك وبهذا
يكون عمل الفرسان **وقد** زلت فرسان
شجعان بأمور كثيرة منها قصر حميلة الترس
ومنها ثقل السلاح وقوة القوس ومنها
انتصاب مؤخرة سرج الفارس وقت العمل

وفيها عيوب كثيرة ومن ذلك خفة
لجام الفرس وقت المطاردة والعطف ومشى
القهقرى بالفرس ورأيت جمعا كثيرا
فرسان شجعان مقدم فارس شجاع كان سبب
هزيمتهم أن المقدم قوي عليه فرسه وكان
لجامه خفيفا فولى الفرس ولم يستطع
الفارس رده فاعتقد أصحابه أنه انهزم

قوا نفوسهم في الامر ولم يكن الامر على ما ظنوا
وكان ذلك الفارس اذ ذاك مغلوب مع
فرسه وكان امر الله قدرا مقدورا واما ما يحذر
منه الداعي للمجاهدين من جهة السير الذي هو طرف
الترس ليرمي النشاب فانه متى ما كان نازلا عن
طرف الترس كثيرا منع الرامي من الرمي وهي
من بعض مزلات اصحابنا الاجناد ومن ذلك طرف

شرابة الخوذة اذا كانت مرخاة ورمي الجنبي
مقابل الريح فان طرف الشرابة تعوق خروج
السهم وقد اتفق ذلك لبعض الغزاة فلاجل
ذلك قال اصحاب التحرير من الجند ينبغي ان تكون
طرف شرابة البيضة التي هي الخوذة مستدخلة
في طوق القرقل الذي يسمى المصنع ومن المزلات
القبيحة التي يؤدب الفارس عليها اتخاذ الفرس

الغير مطواع في المهمات السلطانية والصنايع
الحربية **ومن** المزلات في حق الجندي اتخاذ آلة
اقوى من قوته **ومن** المزلات في حق الجندي اتخاذ
آلة هي اخف من قوته هذا كله مع الاستطاعة
قال محمد بن منكلي الداعي مؤلف هذا
المختصر والجندي مطلوب بامور كثيرة
متعلقة بامور الجهاد **وقد قلت** اول عمدة

الاجناد في الحرب الاخلاص لله تعالى ثم ابذال
المهج بين يدي الملك وهما قضيتان متلازمتان
اخلاص لله بلا نصح للملك غير مقبول ونصح
للملك بلا اخلاص لله غير ماجور فيه **وهذه**
النكتة مما يتعين افشاؤها للجند حفظهم
الله تعالى وسواء كان الحرب مع الكفار او
مع البغاة وكلي احكام هذه المسلة مذكورة

في كتب الفقه وقد قيل لا تخدمن السلطان
الا بعد رياضتك لنفسك وقد تقدم القول
في ان السلطان ظل الله تعالى في ارضه
وليرجع لشرح الكلمات المتقدم ذكرها من قدر
حجارة الرشق اذا احتيج لذلك تكون مثل كف
الراشق مع جنس نفسه واستخراجه مع خروج
الحجر من الكف وكذلك يكون حال الرامي على العدو

واما كيفية حال المقاتلة وقت القتال
من شبع وري فينبغي ان يكون حالهم دون
الشبع والاقلال من شرب الماء واما ما يكون
عليه صاحب الطبل الذي من خاصته من سمعه
من العدو انهزم بقدرة الله تعالى ينبغي ان
يكون كاتم سر ذلك المعنى الذي في الطبل لانه
من الاسرار الملوكية ولاجل ذلك لم اذكره

لذلك المعنى الذي في الطبل بيان لأن ذلك

٥١ من الأسرار الملوكية المنصورة وهي كتابة

تكتب داخل الطبل الذي قدره قدر طبل الجماك واكبر

وهو التنبك ومن شرطه لا يكتب الا ان يكون

الكاتب على وضوء والضارب كذلك

واما ما تعتمده الزراقين وقت الحرب

فينبغي لكل منهم ان يعرف تحقيقا اوزان الذخاير

وتقسيم الريح وضوابط المدافع وغايات

٥٢ رماياتها وتقدير احتمال هامها واحجارها

وعلم احراق المرايا وتقسيم درجاتها وفي

الجملة ان يعلم كل احد ما يحتاج اليه ومن

الضروري عدم افشاء صناعة الزراقة لمن

لا يوثق به في دين او مروة وكان الملوك قديما

ينكرون على من يفشيها الا لغير الملوك او

لمن يختاروه ان يتعلمها واما ما يعتمده الجندي
فلا بد وان تكون داخل ترسه خنجر موبد فيه
ففي ذلك نفع كثير لكن اضاع الجند هذه
الفايدة وجهلوها وفي ذلك فوايد كثيرة
احدها سقط سيف المقاتل من يده او اخذ
منه قهرا فيجد الخنجر مهيئا في مكانه فيتناوله
ويستعين بالله تعالى ويتقدم الى خصمه

والفايدة الاخرى ان الخصم لا يرى ما
في باطن الترس فيدهمهم بغتة وهو لا يشعر
وهذه النكتة لم ار احدا ذكرها ولا سمع
القرن بها ولا وجدها في كتاب وانما هي
استنباط وهبي بفضل الله تعالى ومنته
وشبهت الخنجر الذي في باطن الترس كالحمل
في بطن امه فياله من ولد نافع مبارك يقي

حامله من الأسواء قال القزّ لا بدّ وان
يكون للجندي ضوابط من الشرعيات والسياسيات
اما الشرعيات فيلزمه وان يكون يعلم
كيفية القتال اذ هو المطلوب منه وذلك
في حقه فرض عين اما السياسيات فشتّى وقد
قلت فيما ياتي في هذا المختصر صناعة الجندية
مبنية على اصول اربع وفروع شتّى وهو مبيّن

وذلك ان حرف ش حرف حارّ عند اهل
المشرق وعند اهل المغرب ممن يعتقد منهم
ان حرف ش رطب وهو خطأ فاحش لا
حقيقة له والصحيح ان حرف ش حارّ
وحرف ر رطب وحرف ت بارد فكان الحارّ
بين بارد ورطب في المفرد الشرقي وهذا سعد
اتفاقي بحمد الله تعالى لا اله الا هو مصداق

ذلك وذلك ان اول حروف الاسم المحروس
ش وآخره ن والنون بارد فلأجل ذلك
منّ الله تعالى على الرعية والجهلة من اصحاب
الجرايم ومرتكبي المآثم بالحلم والصفح الجميل
قال الداعي واما اصحاب الحروف اللذين هما
على اليمين والشمال فلا بد وان يكونا ممن
يدري صناعة الحرب نصحاء وليعلم ان شروط

الجهاد سبع الاسلام والبلوغ والعقل
والحرية والذكورية والصحة والطاقة
للقتال ويشترط فيهما امور اخر احدها ان
يكونا شجعانا وان لا يباشرون الحرب بانفسهما
بل شانهما الوقوف مشرفين بملازمة الحضرات
السامية وكونهم شجعانا لئلا يظهر عليهم
عند رؤية القتال هلع فلا يصلحوا حينئذ

ومن التدبيرات السلطانية صانها الله

علم سرّ العدد وللداعي فيه تاليف عجيب
فانه علم شريف اغفله الناس سمّيته
اقصى الامد في الردّ على منكر سرّ العدد دلالاته
كلها مؤيّدة بالكتاب والسنّة واقوال
علماء هذا العلم الشريف ومن بعض ما جرّبه
الفضلاء قديما وجرّبه القنّ انّي كتبت

ابرا ارا على ورم حار ثمانية حاءات هكذا
ح ح ح ح ح ح ح ح فزال الورم بقدرة الله
عزّ وجلّ وجرّبت ما قاله الامام العلّامة
ابو الحسن الحرالي رضي الله عنه قال ومن كتب
على قربة وقت مخضها لاستخراج الزبد
زاءات سبع فانّ الزبد يكثر في تلك القربة
فصحّ ما قاله رضي الله عنه وقال غير ذلك

من المجربات الصحيحة وهذه الرسالة لا تحتمل
الاطالة ٭ **ومن التدبيرات السلطانية**

ما يكتب على البيض وقت الحرب

وهو من ذخائر الملوك المضنون بها يكتب
على خوذة حرف ا بقلم غليظ ويكون الكاتب
على وضوء ثم يكتب بعده الله ثم يكتب على
الخوذة الثانية ب وبعدها باري بديع

باعث ثم يكتب على الثالثة ت وبعدها
تواب ثم يكتب على خوذة رابعة ث
وبعدها ثابت ثم يكتب على خوذة خامسة ج
وبعدها جبار جميل جواد ثم يكتب على خوذة
سادسة ح وبعدها حي حق حكيم حاكم
ثم يكتب على خوذة سابعة خ وبعدها
خبير خلاق حافظ ثم يكتب على خوذة ثامنة

د وبعدها داعي دافع دايم ثم يكتب على
خوذة تاسعة ذ وبعدها ذاري ذاكر ذو الجلال
ثم يكتب على خوذة عاشرة ر وبعدها رحمن
رقيب رشيد ثم يكتب على خوذة حادية عشر
ز وبعدها زايد الشاكرين ثم يكتب على
خوذة ثانية عشر س وبعدها سميع سيد
سريع الحساب ثم يكتب على خوذة ثالثة عشر ش

وبعدها شهيد شديد شافي ثم يكتب على خوذة
رابعة عشر ص وبعدها صمد صادق صبور
ثم يكتب على خوذة خامسة عشر ض وبعدها
ضار ثم يكتب على خوذة سادسة عشر ط
وبعدها طيب طاهر ثم يكتب على خوذة سابعة
عشر ظ وبعدها ظاهر ثم يكتب على خوذة
ثامنة عشر ع وبعدها عزيز عظيم

ثم يكتب على خوذة تاسعة عشر غ وبعدها
غالب غفور ثم يكتب على خوذة العشرين ف
وبعدها فرد فاطر ثم يكتب على الحادية والعشرين
ق وبعدها قدير قوي قهار ثم يكتب على
الثانية والعشرين ك وبعدها كبير كافي
ثم يكتب على الثالثة والعشرين ل وبعدها
لطيف ثم يكتب على الرابعة والعشرين م

وبعدها ملك مالك مهلك ثم يكتب على الخامسة
والعشرين ن وبعدها نور ناصر نافع
ثم يكتب على السادسة والعشرين ه وبعدها
هادي هازم الأحزاب ثم يكتب على السابعة والعشرين
و وبعدها واحد وافي ثم يكتب على الثامنة
والعشرين ي وبعدها يقبض يبسط
وتكون الحروف أحرفا كبارا كل حرف بطول

شبر فاذا تقدمت المقاتلة للحرب يختار ثمانية
وعشرين فارسا وعلى روسهم هذه الخوذ
المذكورة المباركة ويكونون اعلم
الجمع بترتيب الحروب وعالمين بالتعاني
الحربية والشجاعة ناصحين للملك فيضعون
الخوذ على روسهم على ترتيب الحروف مثال
ذلك يضع من يختار اولا حرف ا الذي

على الخوذة ثم الخوذة التي عليها حرف ب
هكذا على الترتيب الحرفي وان اتفق
ان يكون من الجماعة من في اول حروف اسمه
ب فليضع الخوذة التي عليها ب كاسم
بكتمر وللتاء تمربغا هكذا بشرط
الصفات المذكورة اولا بمن يعلم صناعة
الحرب مع الشجاعة ولقد راينا ممن يعلم

بعض صناعة الحرب فاذا دارت عليه رحى
الحرب ضاعت منه الصناعة فنسأل الله
الستر الجميل في المقام والرحيل بمنه وجوده
وكرمه اللهم انا قد عجزنا عن دفع
الضر عن انفسنا من حيث نعلم بما نعلم وكيف
لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم بما لا
نعلم وقد امرتنا ونهيتنا والمدح والذم

الزمتنا **ومن التدبيرات السلطانية**
معرفة القواعد الشرعية والضوابط الناموسية
واحكام المبارزة للمقاتل ولا يجوز
لمبارز ان يبارز الا باذن السلطان او باذن
نايبه ومن بارز بغير اذن الامام وقتل
فليس بشهيد بل هو عاص ۝ **ومن**

التدبيرات السلطانية

اقتناء المضمّر من الخيل في كلّ زمان
صيفا وشتاء لما يحدث من المهمّات
السلطانيّة ومن جملة التدابير المهمّة
السلطانيّة ان لا تحقّر عدوّا اصلا
فانّ نملة نبيّ الله سليمان تكلّمت بعشرة اجناس
من الكلام فانّها افادت ونبّهت
وسمّت وامرت وقصّت وحذّرت وخصّت

واشارت واعتذرت ومن التدبيرات
السلطانيّة انّ السلاح لا يفارق الحضرات
السامية ومن التدبيرات السلطانيّة
الاكثار من النشّاب في الخزاين واقلّ
ما يمكن ان يكون الف الف فردة مفتّحة
الافواق في كلّ خزانة ومن المهمّات
السلطانيّة ما يكتب على السهام ويرمي به

على العدو ويكتب على النصول كل منهم

ث خ ج ز ش ظ ف قال الأستاذ أبو العباس

البوني رضي الله عنه ومن كتب باري مصور

في جام زجاج بزعفران ومحا الكتابة بماء

ورش به آلة الحرب على سهام وقسي ورمي

بها فإنها تكون سريعة الإصابة والنكاية

بقوة الله تعالى وقدرته وقال رحمه الله

ومن ذكر هذين الاسمين العظيمين ظاهر

باطن تسع مائة مرة خاصيتهما تشجيع القلوب

يوم الحرب بقوة الله وتأييده وقال

رحمه الله ومن نقش على خوذة أو مصفح

يعني صفائح قرقل هذه الأسماء رؤوف منان

كريم في ساعة المشتري والشمس في القوس

إلا انزاح الضرب عنه يمينا وشمالا بعون

الله تعالى وقدرته وارادته وهو من اعمال
بني امية في الحروب قال العبد الفقير الى الله
تعالى محمد بن منكلي لا يكون ذلك الا مدخرا
ليوم الحاجة الى ذلك ولا يعمل بذلك للتجربة
فان الامور مرهونة باوقاتها وقال
رحمه الله ما يكتب لخراب الحصون التي للكفار
من غير قتال يكتب في شقفة من مسقاة دجاج

قد شربوا منها ثم تتلو قوله تعالى يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ويكتب ا ب ت ث ج الى اخرها
يبتدئ بالباء الى الالف وتكون الكتابة
مقلوبة فاذا فرغت الكتابة من
على الشقفة المذكورة تسحق الشقفة بعد
جفاف الكتابة وتذر في مكان في الحصون

التي للكفار وقد جربه ملوك بني امية

ومن مجربات القدماء يوخذ خرو نمس وخرو

كلب يخلطا حتى لا يتميز احدهما عن الاخر

ويوضع خفية في حصن الكفار او في ربضهم

فان القتال يقع بينهم بقدرة الله تعالى

وقال رضي الله عنه وارضاه ما يكتب

لهدم سور العدو المخذول يكتب في ورقة

سيسبان وتكون الورقة خضرا وتتلوا عليها

هذه الاسماء المعظمة سبعة الاف

مرة وتدفن تحت سور العدو المخذول

فان الله جلت قدرته يحل بالعدو هدم

سورهم ان شاء الله تعالى وهولاء هم

الاسماء الشديد ذو القوة المتين السريع

الرقيب المقتدر القادر الوارث الباعث الرشيد

وقال رحمه الله ورضي عنه ما يكتب لحفظ
الفرس وهما هذين الأسمين العظيمين ربٌ
خالقٌ يكتبان ويجعلان في قصبة من فضة
وتعلق في عنق الفرس فان الله تعالى جلت
قدرته باجراء عادته الجميلة يحفظ الفرس
من الاسواء ومما يختص بانهزام العدو
وهو وقف على الملوك خاصة وهو من جملة

الاسرار التي يجب كتمها الا عن سلطان
المسلمين نصره الله تعالى ولا ينتج فعلها الا
للملك خاصة فاذا اختار الملك فعله فلتكتب
هذه الاسماء المعظمة وهم عزيز جبار متكبر
مكسرين بعدتهم في لوح من حديد ويكتب في
دائره انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته

عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك
الله نصرا عزيزا وتكون الكتابة يوم الثلثاء
عند بزوغ الشمس فاذا حمله الملك معه فان
كل من رآه من الجيوش انهزم بقدرة الله
تعالى وقد اتخذه بعض الملوك وكان يكسر
ببركته اعداءه **قال** ذلك الاستاذ
ابو العباس البوني رضي الله عنه **وقال** رحمه الله

القدير هو اسم تتخذه اصحاب الاقتدار
على الاعمال الثقيلة يذكرونه فيهون عليهم
الاعمال الشاقة بقوة الله تعالى واما الاسم
المقتدر فيذكره المسافرون في السفن
فيامنوا باذن الله من الغرق قاله البوني
وقال رحمه الله مما يقال في الاسفار اذا
نزل المسافر فليخط باصبعه في الارض في الجهة

القبلية يس والقرآن وفي الشرقية ص والقرآن
وفي البحرية ق والقرآن وفي الغربية ن والقلم ٨٢
والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد
في لوح محفوظ فالله يحفظه وصح عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من نزل منزلا
ثم قال بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق فإن الله يحفظه حتى يرحل

من منزله ذلك خرجه مسلم ولقد جربته
٨٤ في جميع أسفاري كلها فما رأيت إلا خيرا
وقال الأستاذ رضي الله عنه من أخذ من
الأرض كفا من تراب وألقاه في وجوه
العدو وهو يتلو قوله تعالى سيهزم الجمع
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة
أدهى وأمر ويكون الريح في وجه العدو

فَاِنَّ اللهَ يَهزِمُهُم بِقُدرَتِهِ وَلمّا كانَ المَملُوكُ
ثَغرِ الاَسكَندَرِيَةِ المَحرُوسِ على وَظيفَةِ
نِقابَةِ الجَيشِ بِها بِاَمرِ مَولانا السُّلطانِ
اَدامَ اللهُ بَهجَةَ الدُّنيا بِامتِدادِ ظِلِّهِ وَبلهم
اَهلَها ما يَستَوجِبُونَ بِدَرِ اسباغِ عَدلِهِ وَيجعَلُ
القُلُوبَ على طاعَتِهِ مُتَّفِقَةً وَلا زالَتِ الاُمَّةُ
في شُكرِهِ قاضِيَةَ دَينٍ وَاِحسانُهُ اَبَدًا مُتَجَدِّدًا

على الجَديدَينِ وَكانَ اِذ ذاكَ العَدُوُّ
المَخذُولُ هَجَمَ على الثَّغرِ بِغِربانٍ مَخذُولَةٍ اَربَعِ
وَكانَ ذلِكَ في وِلايَةِ مَملُوكِ السُّلطانِ
وَعَتيقِهِ اِبنِ عَزّامٍ فَقاتَلناهُم وَصارَ المَملُوكُ
يَحثُو في جِهَتِهِم مِنَ التُّرابِ وَيَتلُو التِّلاوَةَ
الَّتي ذَكَرَها الشَّيخُ بِقَولِهِ تَعالى سَيُهزَمُ
الجَمعُ اِلى آخِرِها وَصارَت تَرميهِمِ المُجاهِدينَ

بالسهام وكان عزمهم قوي الاهتمام

وقتل منهم جمعا كثيرا وولوا منهزمين ٨٧

وهم الى مقرهم في جهنم داخرين

ومن مجربات الملوك قديما

اذا اتفق ان يكون الحرب يوم السبت

فليقف فرسانا على ما يرى من العدد والترتيب

ولا يخرج عن ذلك بزيادة ولا نقصان على

هذه الصورة هكذا ⁘ (dots)

جملة ذلك تسعة وعشرون فارسا فان كان ٨٨

الحرب يوم الاحد تكتب سورة الفاتحة وسورة

الدخان وآية الكرسي واللهم مالك

الملك الى بغير حساب وتكون تلك الايات

مع بعض هذه الفرسان ويقفون على هذا النظام

هكذا ⁘ جملتهم سبع نفر فان كان

الحرب يوم الاثنين فتقف الفرسان على هذا
النظام جملتهم احد عشر فارسا فان كان
الحرب يوم الثلثا فتقف اصحاب هذا العدد بين
الصفين جملتهم ثلاثة عشر فارسا
فان كان الحرب يوم الاربعاء فتقف الفرسان
على ما يرى هكذا 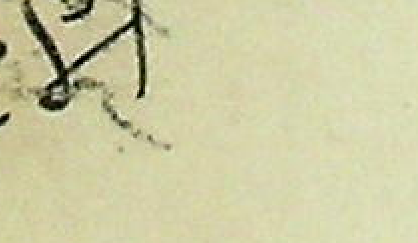 جملتهم اربع عشر
رجلا فان كان الحرب يوم الخميس فتقف

المقاتلة هكذا 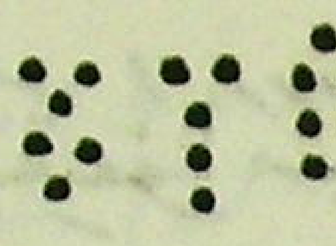 جملتهم ثماني
عشر رجلا فان كان الحرب يوم الجمعة
وهذا اليوم من عادته قل ان يقع فيه حرب
فان ثارت فيه حرب قل ان تهدى ولكن
وقوف المقاتلة علي ما يرى من الترتيب
الاصلي هكذا 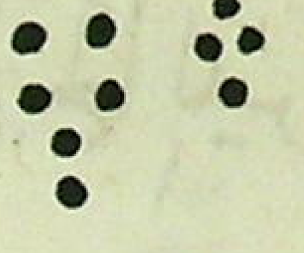 جملتهم اربع عشر
فارسا قال مؤلف هذا المختصر واذا وقفت

٩١

هذه المقاتلة يقفوا متباعدين كي تخلص
رماحهم والازدحام في الحرب فيه مفاسد
كثيرة قال علماء الشريعة المطهرة
الازدحام في صفوف الصلوة يذهب الخشوع
وتقف هؤلاء المقاتلة اصحاب هذا العدد
المخصوص قريبا من الجاليش السلطاني نصره الله
ويكونون امامه وقتا للقاء وهذا الترتيب

٩٢

العددي المذكور له شرح لو بسط لراي
منافعه من الغرايب العجيبة ما ضمنه علمه
من فضل الله من علمه وهو من الاسرار التي لا
يجوز شرعا وعقلا كشفها الا للسلطان
خاصة الذي قلده الله تقليد الشرف لحفظ
متعلقات الشريعة المطهرة وكلفه بجميع
المحامد سبحانه على ذلك ومما يعرض على المسامع

من التدبيرات السلطانية

في معرفة السلطان مماليكه في الحرب
رجلا رجلا بخاصته مما يختار منه من سائر
احواله ليضع كل واحد منهم مكانه
ولقد حكي عن بعض الملوك رحمه الله انه
كان يعرف اصحابه رجلا رجلا اسمه ونسبه وبلده
وهيئته وسيفه ومنطقته ومقدار عمله في الحرب فقال

اعرف الشجاع الحاذق المداري • اعرف الشجاع
الاهوج المقدام • اعرف الشجاع الجري
الرواغ • اعرف الشجاع العاقل المتاني •
اعرف الشجاع الفرار الكرار • اعرف
الشجاع الحرون اللازم لموضعه • اعرف الجموح
المصمم على قرنه • اعرف الرجل يقاتل امام
اصحابه • اعرف الرجل يقاتل في حاميته اصحابه •

٩٥

اعرف الرجل الثابت الساكن القلب • اعرف
الرجل الطايش الطاير القلب • اعرف الرجل
الذي لا يخذل صاحبه • اعرف الرجل الذي
يسلم صاحبه • اعرف الرجل يقاتل اذا راه
صاحبه • اعرف الرجل يقاتل ولم يره احد
اعرف الرجل يقاتل اذا غضب • اعرف
الرجل يقاتل اذا طمع • اعرف الرجل يقاتل

٩٦

التثبت والله اعلم وهذه النكت الظريفة من ذخاير
مولانا السلطان الملك الناصر رحمه الله
فلاجل ذلك ذكرت ومما يعرض على
المسامع المصونة بروز الاوامر الشريفة
انفذها الله وامضاها اتخاذ اعمدة خيام
غلاظ مجوفة يكون سعتها اذا جلس فيها ادمي
تمكن من جلوسه وذلك من الاسرار الملوكية وان

لا يمكن احداً من الناس بفعل هذه الأعمدة المجوفة

البتة إلا السلطان خلد الله ملكه خاصة وهذه

الأعمدة ينبغي ان يكون من اسمائها الأعمدة الملوكية

ويكون فعل ذلك سراً ويستوعد من نفسها

فان اظهر ذلك عوقب وارجو من فضل الله

تعالى وكرمه ان عمل هذه الأعمدة المذكورة

لم يسبق لذكر مثلها وانها لبكر ان شاء الله تعالى

وقد تكون هذه الأعمدة خزائن للماء يحتاج اليه

السلطان نصره الله فمن ذلك خزائن للماء

ومن ذلك خزائن للمأكول ومن ذلك خزائن

للمال ومن ذلك خزائن للسلاح ومن ذلك

خزائن للأدوية والعقاقير ومن ذلك خزائن

لما ذكر اول الأمر اعني من استخفاء الرجال في

الأعمدة واما هيئة خزائن الماء فينبغي ان يكون

فيها ابخاش لامتصاص الماء للعجلة ولتلك الابخاش
مسدّات وقد يستغنى عن كيفية تجاويفها 99
لان الصانع لمثل هذه الامور يرشده الله تعالى
لفعل ذلك وفي هذه الاعمدة اسرار عجيبة

ومما يعرض على المسامع المصونة

ما ذكره الشيخ الفاضل الحكيم الواصل
محمد بن زكريا الرازي رحمه الله قال

يصف عمل سيف يقطع الحجر والحديد والفرس
والفارس وقيمة الاوقية منه الف دينار 100
وذكر له حكاية طويلة ثم قال ينبغي
ان يكون ابتدا عمل هذا السيف والمريخ متصل
بالسعود ساقط عن النحوس قوي الحال في وسط
السماء وزحل ايضا قوي الحال والقمر غير متصل
باحدهما ولا ناظر اليه نظر نحوسة وكذلك

ايضا وقت سقايته واما السيف فلا يكون الا
من رؤوس المسامير لا من الحديد اليابس فانك
اذا سقيت السيف الفولاذ بهذه السقاية تفتت
من ساعته لان هذه السقاية مستخرجة من
اسرار مخفية واما سقاية السيف وصفتها
فيؤخذ نورة لم تطفأ عند ما تخرج من التنور
ورطل بورق ارمني وثلاث اواق ملح وثلاث

اواق رماد بلوط واوقيتان تنكار بلوري
وثلاث اواق زرنيخ احمر وستة اواق قلي
يدق كل واحد منهم على حدة ثم يجمع
بالسحق ويوضع في قلينة كبيرة ويصب
عليها من ماء بصل الفار وماء فجل شامي وقطران
اجزاء متساوية ما يغمر هذه الادوية
ويوضع في شمس حارة في ايام الصيف احد واربعين

يوما يخضخض في كل يوم ثلث مرات ١٠٢

فاذا تمت اياما جعل في قرعة مطينة ويطبق

عليها انبيقها ويوثق وصلها ويقطر ثم يرفع

ويحتفظ به من الغبار وغيره فاذا اردت

ان تسقي السيف به او ما شئت فخذ من المقطر

اوقية واحدة لسقاية سيف تحمي موضع

المضرب خاصة ثم تلف على عود خلا صوفه

وقتا من اليمين ووقتا من اليسار بالنوبة فلا ١٠٤

يجتمعان وقل ما يجتمع خروج النفس من كليهما

وذلك في مواضع معدودة منها الخوف

المزعج ومنها وقت الجماع ومنها الصعود الى العلو

ومنها العدو الشديد يعني وقت الجري فاما

اليمين الذي هو بخش الانف من الجهة اليمنى

فهو للشمس والجهة اليسرى للقمر فالدليل

عليه ان الحرارة اذا قويت على شخص فسد بخره
اليمنى بقطنة يوما وليلة بحيث لا يخرج النفس
الا من الايسر زالت عنه الحرارة باذن الله تعالى
وقدرته وفي البرودة بالعكس واما وقت
تناول الطعام فان كان النفس من الجهة اليمنى
الذي هو للشمس انهضم ذلك الطعام حالا
واذا كان خروج النفس من الجهة اليسرى

تسري في الليل وتخفي ذهابها الذمة
والعهد والامان بمعنى الجزية ماخوذة من
المجازاة والجزاء لانها جزاء لكفنا
عنهم وتمكينهم من سكنى دارنا قال الداعي
مؤلف هذا المختصر انما ذكرت هذه الضوابط
لانها متعلقة بامور الجهاد وهو مما
حرره الشيخ الامام العلامة الحبر محيي

الدين ابي زكريا يحيي بن شرف ابن مري ٢٠٧
النواوي قدس الله ثراه ورحمه ومما يعرض

علي المسامع المصونة صانها الله

من معرفة انصراف كل ساعة من غير
آلة ولا سؤال وهو من جملة العجايب وربما
يحتاج اليه الملك في اوقات يحتاج اليها
وذلك ان المنخرين مستويان والنفس يخرج

فبالعكس وقيل اذا حصلت مجامعة بين الرجل
٢٠٨ والمراة والنفس من الشمس يعني خروج النفس اذا
كانت من الجهة اليمني وحصل للمراة حمل
فانها تاتي بولد ذكر باذن الله وقدرته
ومن القمر فبالعكس واذا اردت ان تكون
المراة مفتونة بمحبتك فانظر وقت الوقاع
فان كان نفسها من الجهة اليسري ونفسك من

الجهة اليمني فلتضع منخرك الأيمن على منخرها ١٠٩
الأيسر وعند ما تخرج نفسها خذه وعند ما
يخرج نفسك تأخذ بالضرورة واصنع هذا
اثني عشر مرة يحصل القصد إن شاء الله تعالى وهو
من المجربات وأما وقت المخاصمة فليقف
صاحب اليمين عن يسار خصمه وإذا كان
خروج النفس من اليسار فبالعكس فليقف هذا مع قوة

أو قطنة وبيلها من هذا الدواء وتمرها على ١١٠
الموضع المحمي من السيف تفعل ذلك ثلث مرات
لا غير فإن أكثرت منه تفتت السيف ثم
تتركه ثلاثة أيام حتى يدور الماء فيه ثم
اضرب به ما شئت من عمود حديد وغير ذلك
فإنه يقطعه بعون الله تعالى ومما يعرض

على المسامع المصونة

ما رآه القرن في بعض النسخ ان الحديد اذا ١١١
ابتلعته النعام وتستخرجه فان ذلك الحديد
يأتي منه خناجر وغيرها حسنه وأما انواع
السقايات فكثيرة ومما يعرض على
المسامع المصونة على سبيل النصيحة لا التعليم
ومن الواجبات الشرعية على الملك نصره الله
التحذر من الناس ولا يتكل على المقادير

والدليل على ذلك التأسي برسول الله صلى الله ١١٢
عليه وسلم انه كان يحذر الناس على ما
اطلعه الله تعالى على الغيوب بالوحي الجبرئيلي
وغير ذلك من المواهب الخاصة التي تليق بمقامه
الشريف صلوات الله تعالى عليه وسلامه
انزل الله تعالى والله يعصمك من الناس فترك
الحرس والاحتراز ومما يعرض على المسامع

المصونة عمل كاغذ لا يعمل فيه سيف و لا ١١٣
نشاب يؤخذ جلود الابل تنقع في لبن حامض
و قلي حتى تنقشر شعرها و تبيض لونها فترفع
و تفصل و تترك ناحية ثم تاخذ الزجاج
يكلس فانه ينسحق عجلا فيسحق وصفة تكليسه
بان يحمى و يرمى في ماء فيه ملح طعام مذاب فيه
ثم يحمى و يلقى على صلاية و يسحق و يكون سحقا

١١٤ ناعما و يعمد الى برادة الاسفادريه و برادة
النحاس الاحمر ثم يؤخذ من كل واحد
جزو و يعجن بالغرا و يكسى بها الجلود المفصلة
وجه حتى يجف ثم ثاني كذلك ثم ثالث
و رابع فاذا كمل وجلس فيدهن ثلاث دسوت
و يذهب فانه لا يؤثر فيه سيف ولا نشاب
و قيل تعيين كتم عمله ومما يعرض

على المسامع المصونة صفة ١١٥

نفط يرمى به في النشاب كبريت جزو

قلفونية جزء نورة جزو ساس الكتان جزو

رقيق التبن مخلوطا بنخالة الحنطة جزو يخلط

منه ما يجب خلطه ويسحق ما يجب سحقه ويخلط

الجميع وتلف تلك العقاقير في مشاقة رقيقة

ويلف عليها قشر توز ويحشى به قلب النصل

ويلف ويرمى به بعد أن يرمى فيه جمرة

١١٦ من نار لطيفة أو يحرق طرفه ويرمى به خصوصا

إذا خالطه الهواء فإنه ظريف

ومن التدبيرات السلطانية

اتخاذ عمل المرايا المحرقة التي هي من أسرار الملوك

وذخايرهم ويقال أن سبب ظهورها إلى الوجود

مما أنزله الله تعالى لنبيه آدم عليه السلم

رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ
ابْنُ وَهْبٍ قَالَ لَمَّا اَهْبَطَ اللهُ اٰدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ حَمَلَهُ ١١٧
عَلَى جَبَلِ اَبُو قُبَيْسٍ فَرَفَعَ اللهُ تَعَالَى لَهُ الْاَرْضَ
جَمِيعًا حَتَّى رَاٰهَا وَقَالَ اللهُ تَعَالَى لَهُ هٰذِهِ كُلُّهَا
لَكَ قَالَ رَبِّ كَيْفَ لِي اَعْلَمُ مَا فِيهَا فَجَعَلَ اللهُ
تَعَالَى لَهُ النُّجُومَ وَقَالَ اِذَا رَاَيْتَ نَجْمَ كَذَا
كَانَ كَذَا فَكَانَ يَعْلَمُ ذٰلِكَ بِالنُّجُومِ فَاشْتَبَهَ

عَلَيْهِ ذٰلِكَ فَاَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِرْآةً مِنَ
١١٨ السَّمَاءِ فَكَانَ يَرَى فِيهَا مَا فِي الْاَرْضِ
مَاتَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَدَ اِلَيْهَا شَيْطَانٌ
يُقَالُ لَهُ فَقْطَسُ فَكَسَرَهَا وَبَنَى عَلَيْهَا مَدِينَةً
بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا جَابَرْتُ فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ
سُلَيْمَانُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ اَفْضَلُ السَّلَامِ وَالصَّلٰوةِ
سَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ اَخَذَهَا فَقْطَسُ فَدَعَاهُ

فسأله عنها فقال هي تحت أساس جابرت قال
١١٩ فأتني بها قال ومن يهدمها قالوا لسليمان قل له
أنت فأتي بها إلى سليمان فكان ينظر فيها حتى
مات سليمان فوثب عليها الشياطين فذهبوا
بها وبقيت أثراً بلا عين **واصل تصحيح**
هذه المرايا تصحيح المساطير
فيعلم ذلك محققاً إن شاء الله تعالى

وهو أن تبرد وجوهها المقابلة لشعاع
١٢٠ الشمس فتعكس الأشعة وتحرق ما حاذاها
على بعد معلوم وقدر ذلك بنسبة المساطير
التي تعمل بها فإن لكل مسطرة مقداراً للإحراق
لا يزيد عليه ولا ينقص **فأول** ما يبدأ به أن يعمل
شكلاً يستخرج به المساطير المذكورة وهو أن نخط
اب في الاستقامة ونقسمه بنصفين على نقطة ج

وتعمل على جنبي نقطة ج علامتين متساويتي البعد وهما
نقطتا د ه وتقيم على نقطة ج عمود بمقدار جد
وهو عمود دج فتنفذ من الجهة الاخرى من نقطة
ج الى نقطة ر بلانهاية وتخرج خط ود الى نقطة
ج وتقسم على نقطة د عمودا يقطع من خط جر
اين وقع منه فتعمل هناك نقطة ط وتدير ببعد
جط دايرة ثم تنقطه د وه ثم تحيز على نقطة

وج خطا مماسا لنقطة ور موازيا لخط ا
ب وتقيم على نقطة ل عمودا دم ك
ثم تقسم عمودي لي مك باقسام كيف
شئت وكلما كثرنا الاقسام كان ادق للعمل ثم تجيز
على قسمين متقابلين من العمودين خطا موازيا
لخط اب يقطع قوسي ه ود من الدايرة على
اقسام متساوية حسب ما هو في المثال

ان شاء الله تعالى قال بعض اهل العلم
بعمل المرايا المحرقة ان هذه الخطوط اذا
لم يبين صاحب هذا القول لماذا تصلح وكيف العمل
بها وذلك ان النفع بها ان تقطع القسي التي قسمت
مساطير على بعد و ب وعلم به على محيط الدائرة
علامة ج وعلم بالطرف الاخر حيث قطع من
الدائرة علامة د ثم اخرج خط دج فيكون قوس

دج مبردا المرآة قطرها ثلاثة ارباع قطر
الدائرة وبعد احراقها اقل من احراق ما تقدم بمثل بعد
خط ج ط الخارج من المركز الى منتصف خط دج وهذا شكل
جامع يخرج منه مبارد لمرايا مختلفة الاقدار فاما
المرايا المحرقة من كل بعد والى غير نهاية فممتنعين
شرعا وعقلا انه لا يجوز لاحد من المسلمين ان تكون
عنده وانما تكون عند الملك خاصة ولا يجوز تعليمها

لا احدٍ الّا للملك خاصّة هذا اذ لم يكن يعلمها
فامّا المرايا المحرقة من كلّ بعدٍ والى غير نهاية اذا
فرضت من دائرة وهي التي تسطّح وجهها على مسطرة اب
لازمة لجميع سطح المرآة وهي مرآة ج كيفما اديرت
المسطرة عليها كانت لاصقة على حقيقة القياس
فانّ شعاع هذه المرايا الراجع منها عند وقوع الشمس عليها
وهو يرجع مستديرا على استدارة سطح مرآة ج د سوا بلا زيادة

ولا نقصان ذاهب بلا غاية الى ان يصكه جسم
كثيف فترى الشّعاع عليه مستديرا بقدر استدارة
المرآة ومتى عمل مرايا كثيرة على هذه الهيئة
والمقدّمة التي قدّمنا وامسكها رجال
يلقون نورها على جسم بايّ بعدٍ كان فانّه يحدث
لذلك احراقا سريعا في ذلك الجسم وليس القول
بعدا بلا نهاية فهو ان تطلب ان تحرق المرآة من فرسخ او ما

قاربه او ميل او ما شاكله فهذا تعدي من يسوم ذلك
لكنّه احراق بعيد من مقدار يتجاوز قطر دايرة من اعظم تدوار
وهذه المراة تري حقيقة الشي بلا زيادة ولا نقصان
اذا احكمت علي شرايط الاستوآء من الخط
وهي مرآة ج د وهي التي اذا صححت علي استوآء خط
المسطرة احرقت من بعد علي الحقيقة قال بعض
اهل العلم بهذه الصناعة ان هذه الاشكال لا يبلغ

عالم عملها كما يبلغه ارباب المهنة ومن
تدرب بممارسة العمل وانّما غاية العلم
ان يرتب لاولئك ما يعملونه وقد
اردت هذا الكلام في عمل المرايا
المحرقة فاذا اردت ذلك استخرج في الموضع
الذي تريد ان تضع المرايا فيه خط النّهار
ومقاطعه لخطّ المشرق والمغرب فانّه اصحّ

ما تهيا واصدقه ومن احسن مقادير الدايرة
ان يكون قطرها ثلاثة اذرع الى الاربعة
وتكون المرايا منتظمة على الزوايا من قرب
المشرق الى قرب المغرب على خط المدارين والخط
الموازي لعدل النهار واذا بني على المرايا واستوثق
من اماكنها وعرفت الزوايا ثم جعل لذلك
البناء طبقا يكن المرايا فلا تكشف الا في وقت

هناك فلينظر ومن وجد خللا فليصلحه ومن
راي زيادة فليكمله صدقة منه واحسان
قال القن كون معرفة علم القتال متعين شرعا
ما قاله اقضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن
حبيب الماوردي البصري في كتابه الاحكام
السلطانية يمنع من لا يعلم علم القتال من تنزيله
في الديوان السلطاني ومن التدبيرات السلطانيه

اقتناء الكتب حتى لا يخفى عليه اسم كتاب

ولقد بالغ ابو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ فقال ١٤١

في مدح اقتناء الكتب • نعم القرين والدخيل

والنزيل ان شئت ضحكت من نوادره وعجبت

من غرايب فوايده • ومن طيب اعرابي • وبرومي

هندي • وبفارسي يوناني • وبنديم مولد

وبميت ممتع • وبشي يجمع لك الاول والاخر

٦٦

والشاهد والغايب والحسن وضده •

١٤٢ وبعد فمتى رايت بستانا يحمل في ردن وروضة

تقلب في حجر • ينطق عن الموتى • ويترجم

كلام الاحيا • ومن لك بمونس لا ينام الا

بنومك • ولا ينطق الا بما تهوى • آمن من

ارض • واكتم للسر من صاحب السر واضبط

لحفظ الوديعة من ارباب الوديعة • واحضر لما

استحفظ من الاميين ومن الاعراب المعربين
بل من الصبيان قبل الاشغال وقال رحمه الله
الكتاب لا ينسى ولا يبدل كلاما بكلام
وقال رحمه الله لا اعلم جارا ابر ولا خليطا
انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع
ولا صاحبا اظهر كفاية ولا اقل خيانة
ولا اكثر اعجوبة وتصرفا ولا اكف عن قتال

وشغب ومراء من كتاب ولا اعلم شجرة
اطول عمرا ولا اجمع امرا ولا اطيب
ثمرة ولا اقرب مجتنى ولا اسرع ادراكا
ولا اوجد في كل ابان من كتاب ولا اعلم نتاجا
في حداثة سنه وقرب ميلاده وحضور ذهنه
وامكان موجوده يجمع من التدابير العجيبة
والعلوم الغريبة ومن اثار العقول الصحيحة

ومحمود الأذهان اللطيفة ومن الأخبار
عن القرون الماضية والبلاد المتراخية
والأمثال السائرة والأمم البادية ما يجمع
الكتاب والكتاب مع خفة نقله وصغر حجمه
صامت ما أسكته وبليغ ما استنطقته
ومن لك بزائر إن شئت جعلت زيارته غبًّا
وورده خمسًا والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك

والصديق الذي لا يغريك والرفيق الذي لا
يملك والمستميح الذي لا يستزيدك والجار
الذي لا يستبطئك وهو الذي يعطيك بالليل
طاعته لك بالنهار وفي السفر طاعته
لك في الحضر لا يعتلّ بنوم ولا يعتريه
كلال السهر ومتى كنت متعلقًا بأدنى
حبل لم تضطرك معه وحشة الوحدة إلى

جليس السوء وقال علي ابن الجهم اذا غشيني
النعاس في غير وقت النوم وبئس الشيء النوم
الفاضل عن الحاجة تناولت كتابا من كتب الحكمة
وقال ابو عمرو بن العلا ما دخلت على رجل
قط الا ومررت بابه فرايته ينظر في كتاب
وجليسه فارغ الا اعتقدت انه افضل منه
واعقل وهذا الكلام آخر الجاحظ رحمه الله

في الحث على اقتناء الكتب قال المتنبي
في نصف بيت وخير جليس في الزمان كتاب

ومن التدبيرات السلطانية

الاعتناء بالخرزة الهندية وبروز الاوامر
المسعودة بعملها ومن وصفها على ما جربه
العقلاء انها اذا كانت في عضد من كان
من الناس معلقة وكان في ذلك المكان والعباذ

بالله شيء مسموم من طعام او شراب او طيب
او ادخل في بيت فان تلك الخرز تختلج
وتضطرب وتعرق **وصفة تركيبها ما يوصف**
يوخذ عشرة اعين ايايل وحدق عشرة من افاعي
او حيات اوزانا سواء ومثل وزن احدهما
من طين مختوم **ثم** يسحق كل واحد من هذه
الاصناف على حدته ثم ينخل ويجمع الكل

ويسحق ناعما ويجمع في قارورة واسعة الفم
ثم يوخذ جزء من حماض الاترج وجزء
من ماء فجل ويكون كل جزء عشرون درهما
ثم يوخذ وزن درهم من بنفسج ودرهم
مصطكا يسحقا وينخلا ثم يقطع من نسج
العنكبوت ويلقى الجميع على صلاية مع الماءين
المذكورين ماء حماض الاترج وماء الفجل ويترك

فيه يومين وليلتين ثم يصفى رقيقا ويصب
على الحدق ثم يسد راس القارورة وتدفن
في تبن حتى يحل الحدق وتصير كالماء ثم تترك
حتى يذهب الماء ويقل فاذا امكن العجن
والاستدارة وضع في جوف قشر بيضة
وادير حتى يصير كالجوزة ثم يترك حتى
يجف ويذهب نداوته ثم يثقب رقيقا

ويترك حتى يجف الثقب ويصير ناعما ابيضا
ثم يصير جوزة ويجعل في قرص عجين ويخبز في
التنور او يجعل في حوصل طاير ويشوى فاذا
استوى الخبز او الطاير يخرج فانه يخرج حجرا
صلبا ثم يدخل فيه خيط من ابريسم ويعلق
على العضد وقد كان ملوك الهند تفعله وتعتمد
عليه وخاصية هذه الخرزة ما تقدم من القول

وهذا مما يجب الضن به واخفاؤه عن

الخاصة ويقال الملك يحتاج الي كنز سره اكثر ١٤٧

من كنز ماله **ومن التدبيرات السلطانية**

الاطلاع علي انواع تعابي الجيوش واستحسان

الطلايع وما يصلح من الرجال للكمين

فرسانا كانوا او رجالا وما يختار من حال

خيولهم وينبغي وينبغي ان ترتبط السنة خيولهم

حتى لا تصهل ومما يعرض على المسامع المصونة

١٤٤ اتباع المنهزمين من البغاة المخذولين وهو

راي الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه

خلافا للامام الشافعي رحمة الله عليه

حيث قال لا يدفف علي جريحهم ولا يتبع هزيمهم

ومما يعرض علي المسامع المصونة في كيفية

اتباع المنهزمين سواء كانوا بغاة او غير بغاة

فلا يخلو الحال من احد امرين اما ان يكون
المنهزمين ممن يعرفون مكايد الحرب لكي
يرجعوا فيقاتلون اصحاب الحمية ممن يتبعهم
ومن العادة في الرجال الحداد ذوي الحيول
السوابق انهم يعجلون في الاقدام فاذا
فارقوا رفقاءهم بحدتهم وسبق خيولهم
فبالضرورة يقتلون فترجع عليهم المقاتلة

من المنهزمين خصوصا اذا كانوا المنهزمين
حافظين اعنة خيولهم لاستراحتهم
فاذا كان الامر على هذه الصورة ورجعوا
للمتبعين لهم حصل ما لا خير فيه وامر اخر
يحتمل ان يكون في المنهزمين ممن له حمية
ومعرفة بامور الحرب فيحرض اصحابه او
يوبخهم او يندبهم فيرجعوا فيقاتلون المتبعين

لهم واما اذا حققنا امر المنهزمين بخلاف ١٤٧
ما ذكر فاتباعهم اولى كما اتفق للشهيد
الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله مع
السلطان بيبرس المظفر لما انهزم وتبعته
المقاتلة بالترتيب المعتبر المؤيد بالنصر لم يكن
للمظفر حركة مانعة واخذ وظهر ما قدر
الله عز وجل في امره وقصته في التاريخ مشهورة

١٤٨ والداعي يعرض على المسامع المصونة نعت المتثبت
في الحرب والعجل ذو الحزم كما بينه بعض
الفرسان من فرسان الاندلسيين في شعره
وهو الامام الحبر العلامة عبد المنعم
الجلياني رضي الله عنا به حيث يقول

كليني لدفع الضيم يا ام معبد
فما العز الا في ظلال المهند

فلو كنت يوم الروع من لم يشهد الوغى ؞

رايت على حر الجلاد تجلدي ؞

ولما اصطففنا والخيول تحمحمت ؞

وكفكفها باللجم كل مجرد ؞

تاملت ما فضل الرجال فلم اجد ؞

سوى سبق شهم او ثبات مؤيد ؞

فسارعت حتى كنت اول مصلت ؞

وقارعت حتى كنت آخر مغمد ؞

وممّا يعرض على المسامع المصونة ان لا يبدا
بقتال حتى يبدا العدو اقتداء بفعل الكليم
كما قال الله تعالى في سورة الاعراف
قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون
نحن الملقين قال القوا فلما القوا سحروا اعين
الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ؞

وأوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف
ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والحكمة
في ذلك ان للباغي مصرع قال الداعي واما الوقت
المختار في الكبس على العدو فقال الله تعالى
في السورة المذكورة افامن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون اوامن

اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم
يلعبون وقد اتفق لزيتون فارس صفد
وكان من الافرنج وكان اذ ذاك الوقت صفد
للافرنج وكان زيتون يجمع الفرسان الافرنجية
ويلعبون بالرماح وغيرها ويقول ان الظاهر
وكان للملك الظاهر بيبرس هناك عينا
فبلغ السلطان الملك الظاهر رحمه الله مقالة

زيتون فارسل الامير علم الدين سنجر الحلبي
الشهير بالاعور فتوجه الامير المذكور الى صفد
بعد تدبير وهم مائة فارس مخبورة فوافا زيتون
ورفقته وهم يلعبون على عاداتهم ضحى
فقبضهم وقتل من قتل ورجع صحبته زيتون
وجماعة من الذين سلموا من القتل الى الملك
الظاهر وكان يوما مشهودا ومما يعرض على

المسامع المصونة اذا وقع حرب ان يبدا الملك
بارسال رسله للعدو ويلتمس منه ان ينزل
عن الحرب الى الصلح على ما امرت به السنة
واقتضته الشريعة فان ابى العدو وتكبر
وعتا فقد بغا فيستعين الملك بالله عز وجل
ويقاتلهم قال الداعي في التماس الصلح
من العدو فوايد من ذلك اتباع السنة الثاني

ترك البغي. الثالث اخماد نار المقاتلة. فان
اذعنوا الى الصلح فيتحقق ذلك منهم هل هو
حقيقة او مجاز فان كان مجازا داهمهم الملك
بجيشه قبل حركتهم وقبل تعبيتهم واما
ما تعتمده نواب السلطان خلد الله ملكه
في الثغور كالاسكندرية وطرابلس
وصفد ودمياط وغيرهم الذين هم مرصد

من العدو والمخذول الذي لا يفتر عن تجديد الات
الحرب في الليل والنهار جعلهم الله غنيمة
للمسلمين فان حيل حفظ الحصون اهم واكثر
من قتال المواجهة سواء كان محاصرا او
محصورا فلكل منهما امر يختص به وادعية
مخصوصة اذكرها ان شاء الله في الباب الثاني
في سياسة الصنايع الحربية وقد ذكرت في كتاب

سميته المنهل العذب لورود اهل الحرب
وذلك مختص بعلوم الجند مما يختص بعض كيفية
ترتيب المحاصرين والمحصورين وقد قيل ان
الانسان يستخرج بالفكر غوامض العلوم
وبالروية تدبير الملك والسياسة وبالاعتبار
تعرف الامور الماضية مع الزمان ومما
يعرض على المسامع المصونة ان تجعل طائفة

من العسكر ذخيرة لا يباشرون الحرب
بل مستريحة لوقت الحاجة والامر الضروري
فان الحرب ربما طالت وتعب المقاتلة فتاتي
الذخيرة مستريحة وربما كان الظفر على
يدها وقد كان لمعاوية رضي الله عنه
الكتيبة الشهباء عشرة الاف فارس قياما لا
يحاربون وذخيرة لامر ضروري ومما

يعرض على المسامع المصونة قول بعض النصحاء
للملوك حين قال قوة الرجل في اغضائه لا في اعضائه
ونعيمه في سياسته لا في رياسته وقال من بعض
نصايحه رضي الله عنه من هاله ما هو من جنسه
فهو جهول ضل عن نفسه لو انه يعرف اوصافه
ما هاله ما هو من جنسه وهذه النصيحة صالحة
للجند قال تعالى في محكم الكتاب ما فيه تشجيع

لقلوب المجاهدين بقوله تعالى إن تكونوا تألمون
فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من
الله ما لا يرجون ومما يعرض على المسامع
المصونة كون الجهاد من فروض الكفاية لما
في ذلك من حكمة الله التي خص بها كل
مجاهد عالم بأمور الجهاد وما يحل ويحرم
من أخذ الغنيمة وما هو صواب في التحيز

والانحراف في وقت القتال وما يجب على
المقاتل في وقت القتال ان ينهزم وذلك
لفقد سلاح او تعطيل فرسه من جراحة
مانعة اصابتها او تعب حصل لاحدهما ولا
يجب هزيمته في وجود هذه الصور الا اذا لم
يجد من يتحيز اليه من المقاتلة وللتحيز شروط
يتعين علمها على كل جندي غاز ذكرها العلما

رضي الله عنهم فيما قاله الشيخ الامام الحبر
العلامة شيخ مشايخ الاسلام بن عبد السلام
في القواعد الكبرى لا ينبغي التحيز الا الى فئة
مقاتلة ومعنى كلامه اذا كانوا فارين
من غير عذر شرعي لم يكونوا ممن يتحيز اليهم
وقال رضي الله عنه لا يقدم في ولاية
الحروب الا اشجع الناس واعرفهم بمكايد الحرب

والقتال مع النجدة والشجاعة وحسن التدبير ١٦٤
في الأتباع فإن استووا فإن كانت الجهة واحدة
تخير الإمام وله أن يقرع بينهم وقال
رضي الله عنه الغالب في سبيل الله أفضل من
المقتول لأنه حصل مقاصد الجهاد وليس القتل
مثابا على القتل لأنه ليس من فعله وإنما يثاب
على تعرضه للقتل في نصر الدين ومن فوائد

الجهاد فلما فيه من قهر الكفار وتبديد كلمتهم ١٦٤
ولما فيه من غفران الذنوب ومما يعرض
على المسامع المصونة فإن الجهاد والمجاهدة
والاجتهاد والتجاهد هو بذل الوسع
والغزو مصدر غزوت العدو والمخذل المفشل
عن القتال من تشييع أقوال تدل على ظهور العدو
والخوف منهم والبيات والتبييت الإغارة

ليلاً قوله ومن عرف من نفسه بلاءً في الحرب
١٦٥ قال الأزهري البلاء ممارسة الحروب
والاجتهاد فيها والقوة يقال لقي فلان
العدو فأبلى بلاءً حسناً اي جاهد جهاداً
حسناً والاثخان انهاؤه بالجراحة الى سقوط
قيامه بحيث لا يبقى له حراك ولا امتناع
المنحرف المنتقل الى مكان امكن للقتال

المتحيز الذاهب بنيته ان ينضم الى طائفة
ليرجع معهم الى القتال الفئة الجماعة قلت ١٦٦
أم كثرت قربت ام بعدت القلعة
حصن على جبل قال الازهري قال ابن الاعرابي
جمعها قلوع وكذا قال صاحب المحكم
رحمه الله البداية السرية التي يبعثها الامام
من الجيش قبل دخوله دار الحرب تقدمة له

وَالرَّجْعَةُ الثَّانِيَةُ وَيُقَالُ لِلرَّجْعَةِ الْقُفُولُ
بِضَمِّ الْقَافِ عَنْوَةً بِفَتْحِ الْعَيْنِ أَيْ قَهْرًا
الْمَغْنَمُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ أَمْوَالُ الْغَنَائِمِ
وَيُقَالُ لَهُ الْقَبَضُ بِقَافٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ
مَفْتُوحَتَيْنِ وَضَادٍ مُعْجَمَةٍ الْإِيجَافُ الْإِعْمَالُ
وَقِيلَ الْإِسْرَاعُ وَالْوَجِيفُ ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْخَيْلِ
وَالْإِبِلِ وَالرِّكَابُ الْإِبِلُ خَاصَّةً قَالَ الْأَزْهَرِيُّ

وَغَيْرُهُ هِيَ الرَّاحِلَةُ الْمُعَدَّةُ لِلرُّكُوبِ الْغَنِيمَةُ
مَا أُخِذَ مِنَ الْكُفَّارِ بِالْقِتَالِ وَإِيجَافِ الْخَيْلِ
وَالرِّكَابِ لِتَمَامِ ذِكْرِ الْإِيجَافِ لِأَنَّهُ الْغَالِبُ
وَالْمَقْصُودُ الْأَخْذُ قَهْرًا الثُّغُورُ وَهُوَ جَمْعُ
ثَغْرٍ وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ الْإِقْلِيمُ جَعَلَهُ جَمَاعَةٌ
عَرَبِيًّا وَقَالَ الْجَوَالِيقِيُّ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ
ضَرْبٌ فَإِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ قَالَ اللهُ تَعَالَى حَتَّى

تضع الحرب اوزارها **غار فرسه** اي انقلب
على صاحبه وذهب **الأعجف** المهزول يقال
عجف بفتح العين وكسر الجيم يعجف عجفا
الرضخ بضاد وخاء معجمتين اصله في اللغة
العطاء القليل قال الازهري هو مأخوذ
من قولهم شيء مرضوخ اي مرضوض مشدوخ
السرية هي قطعة من الجيش اربع مائة ونحوها

عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك فاجعل لنا
سبيلا الى عدوك **ثم** اقتحم البحر بنا فوالله
ما ابتلت سروجنا حتى خرجنا اليهم **فلما** رجعنا
اشتكى البطن فمات رضي الله عنه فلم نجد
ما نكفنه به فلففناه في ثيابه فدفناه
فلما سرنا غير بعيد اذا نحن بماء كثير فقال
بعضنا لبعض ارجعوا نستخرجه فنغسله فرجعنا

فطلبنا قبره فخفي علينا قبره فلم نقدر عليه فقال
رجل من القوم اني سمعته يدعو الله يقول اللهم
يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم اخف جثتي ولا
تطلع عورتي احدا فرجعنا وتركناه وهذا
ما اختصره الفقير من كتاب السر المصون فيما
يقال عند فتح الحصون تخريج الامام الحافظ
العلامة تقي الدين عبيد الاسعردي رضي الله عنه

وسبب ذكري له للتبرك بما في الكتاب المذكور

وسبب ذكري له للتبرك بما في الكتاب المذكور .

ومما يعرض على المسامع المصونة

ذكر عدة خيل النبي صلى الله عليه وسلم .
وهي السكب . المرتجز . لزاز . الضرب .
اللحيف . الورد . الابلق . وذو العقال .
ذو اللمة . المرتجل . الرواح . السرحان .

اليعسوب • اليعبوب • البحر • النجيب الأدهم •

السحا • السجل • ملاوح • الطرف • الضرس • مندوب ١٧٢

سبحة • ومن البغال دلدل • فضه • الأيليه

وبغلة أهداها له كسرى • وأخرى مزدومة

الجندل • وأخرى من عند النجاشي • وأخرى أهداها

ابن العلما **نكتا في اختصار علم الثقافة**

قال القن محمد بن منكلي لما طالعت كتاب الملك لاون

اليوناني الذي سماه مراتب الحروب رايت كتابا

نفيسا صالح مطالعته للجند ولمن يبتغي الجهاد ١٧٤

في مرضاة الله تعالى وفيه ضوابط عجيبة تختص

بقتال المسلمين وقصد الداعي أن يشرحه إن

شاء الله تعالى هذا إن كان قد بقي من

العمر مهلة فقال صناعة الحرب هي المعرفة

بكيفية تحرك المحاربة وتهيئها وحد التقدمة

هو الدربة بالقتال في الحرب **قال القن** تحرك
١٧٥
المقاتلة على قسمين قسم يتعلق بكيفية القتال
على الخيل وقسم يتعلق بكيفية القتال على
الأقدام وسأذكر بعض كيفية القتال
على الخيل مسرجة ومعروة **ونبتدي** أولا
بكيفية الرمي على الخيل وقت القتال بحسب ما
أعرفه وتعلمته من مشايخي رحمة الله عليهم وكذلك

من طعن برمح وضرب بسيف وعمل بدبوس
١٧٦
وعمود وعمل بمخصرة وهي المقرعة إن شاء الله
تعالى **وكلام القن** مع أشكاله من الجند لا مع
غيرهم **فمن لوازم علم الأجناد** ما أذكره
فصلا فصلا **أما** حركة المقاتل على فرسه إذا
كان راميا وهو في حرب المشركين أو البغاة فيلزمه
أمور كثيرة أن يكون ممن يحسن الطراد على الخيل

١٧٧

بحسن الرماية وسرعة الالتفات ومعرفة
الخطرات في اوقاتها عند طلبه لعدوه اما مواجهة
او محاذاة او ادبارا له او لخصمه كل ذلك
لا بد له من حركة يختص بها الرامي اليقظ وهذه
الامور كلها الحربية لا بد وان يكون فرس الجندي
تحت قهر اللجام ومتى لم يكن الامر على هذه الصورة
والا فلا يصلح للجندي ان يباشر شيئا من امور الحرب

١٧٨

جدا كان ولا هزلا وكذلك لا خير في انتصاب
مؤخرة السرج لما فيها من الضرر على الجندي في
الحرب ووقت الاعمال على الخيل ومتى ما كانت
مؤخرة السرج منتصبة منعت الفارس من انواع
الحركات ومن لوازم الجندي علم الحركات في
سرجه وقت الاحتياج لمباشرة الرمح في
التشديدات الاربع الامهات التشديد

الثغري والتسديد الرومي وهو الشامي والتسديد
الخراساني والتسديد اليماني ويقال الديلمي
وصفة التسديد الثغري ان تاخذ من اسفل
الرمح على قيد اربع اصابع بيدك اليسرى مع
العنان وكفك من فوق العنان وتاخذ
بيدك اليمنى على قيد ذراع من فوق الرمح او ارجح
قليلا لا تخرج يدك كثيرا فتطعن وسدد مع خد

فرسك الايمن وتستلقي قليلا عند هذا التسديد
ولا تستلقي استلقاء فاحشا وكذلك تسدد
يسرة واما التسديد الرومي وهو الشامي وهو
ان تاخذ الرمح بيدك اليمنى على قيد ذراع
وتجعل اسفله تحت ابطك الايمن وتلصق
الرمح بخد الفرس فاذا اردت التسديد يسره
حولت الرمح الى مياسرك واجزته راس الفرس

ولم تحركه من يدك اليمنى ولم تخرج اسفله
من تحت ابطك الايمن وان كنت واثقا ١٨١
من نفسك عملت بيسارك كما عملت بيمينك
وقالوا هو ضعيف لانه مخدعة للفرسان
واما التشديد الخراساني هو ان تاخذ بيدك اليسرى
من الرمح على قدر ذراع مع العنان ويدك
من تحت العنان وتلزمهما كاهل الفرس واسفل

الرمح بيدك اليمنى قد فضلت منه مقدار اربع
١٨٢ اصابع حتى لا يدخل اسفله في كمك وتلزم
كفك الايمن ابزيم منطقك يعني الحياصة
مع اسفل الرمح وتلصق ساعدك الايمن مع
مرفقك بجنبك الايمن وتخرج مرفقك
الايسر خروجا شديدا من يدك وتتورب
وتنفتل من اعلاك وخصرك ورمحك ملصق

مع خذ فرسك الأيسر واتكي في ركابك الأيسر

١٨٤ قليلا منك باعتدال منك في سرجك لا يزل مجلسك

ولا رجليك حتى يصير منكبك وأذن فرسك

ورأس رمحك على خط واحد فإذا أردت

أن تسدد يمنة فعلت العكس وأما التسديد

الديلمي ويقال اليماني فيؤخذ الرمح على ثلاثة

أذرع من يدك اليمنى وكفك تحت الرمح

وهو على ذراعك الأيمن ملصق بساعدك الأيمن

١٨٤

وهو باب ضعيف جدا إلا أن الديلم تأخذ

الرمح على أخذ المزراق وهذه الأصول الأربع

كلها من كلام الختلي رحمة الله عليه فإنه

بثها في الإسلام فقضا بالحربية جزاه الله

عنا معشر المسلمين خيرا ومن اشتغل بكلامه وتمهر

على شيخ عارف بأمور الحرب كل أقطاعه حلالا

ونفع سلطانه وقت الاحتياج لقتال من تعيّن
قتاله شرعاً من كافرٍ وباغٍ ومن لوازم الجنديّ
تختصّ بمعرفة الثقافة بالسيف والحركة على
الفرس به بمعرفة المضارب الستّ مع معرفة
العمل بقلب السيف عند الاحتياج لذلك
وأمّا المضارب الستّ فالضرب شزراً والضرب
قدماً والضرب ردّاً والضرب خلفاً والضرب

بعجاً والضرب سفلاً وينبغي بيان ذلك
لسادتنا الأجناد فأتقن الضرب ما كان الضرب
شزراً وهو تأخير اليد اليمنى حتى يصير الكفّ
على رمّانة الكتف الأيسر برشاقة في الردّ
والضرب معاً والضرب قدماً وهو ضرب
وجه الذي أمامه طولاً والضرب ردّاً كالضارب
وجه الذي تعلّق به من وراءه والضارب خلفاً

فمعلوم، والضرب بعجًا وهو الطعن بالسيف الا
١٨٧ انه ينبغي للباعج ان يؤخر يده اليمنى الى خلفه ما
استطاع ثم يبعج وهي جيدة في وقت العمل بها
والضرب سفلًا وهي ضربة الطرح من العدو
اذا حققنا غلبته وهي ضربة الصيد كالغزال
والضبع واما الارنب وما شاكله فلا يضرب
الا بقلب السيف في اليد وذلك لتمكن الضرب

ولو ضرب بغير ذلك كان كافيا لكن هذه
١٨٨ الضربة انكى والداعي يبين غير ذلك وذلك
اذا ضرب الضارب بسيفه يسرًا فانها ضربة
ضعيفة وقد عرض وقع السيف واقوى الضرب
ما ضرب به سفلًا لاجتماع الثقل واليد مع القوة
عند الوقع واضعفها ما ضرب به علوًا لمضادة ثقل
الحديد واليد مع القوة وامكنها ما ضرب به قدمًا

كما ذكر قبل واعسرها ما ضرب به دبرا
كما تقدم وهي ضربة مرفوضة مكروهة
قال القن محمد بن منكلي وانما كره
الفرسان هذه الضربة اذا كان الخصم راجلا
واما اذا كان الخصم فارسا فلا باس بها
لمن يحسن ذلك بجولان فرسه والخروج من
بيت الخسارة بسرعة العطف وهذا وقت

العين ثم نظر القلب فنظر القلب معروف
بالذهن الحاضر وخلو البال فمتى اشتغل ذهن
الرامي فسد جميع عمله فاما اذا كان الرامي
طويلا وكان رميه وهو جالس فيجلس
محرفا وينتقل بخصره حتى لا يميل راسه
واما رماية الرامي القصير القامة اذا رمي
وهو جالس يقعد موجها ويقبض محرفا

وَيَنظُر الى العلامة بعينيه جميعًا من داخل
١٩١ القوس حتى لا تنفتل رقبته وتكون العقب
تحت التلى وفوق كم النصل الا بالقليل حتى
اذا ضرب السهم لا ينكسر السهم **واما** طول
الريش وقصره فبحسب قوة القوس ولينه
واكثر العجم يطولون الريش ويزعمون
ان طوله اسرع لذهاب السهم واطرد له

واطوله عندهم ست اصابع او سبع
١٩٢ **وحذاق الرماة** يختارون تقصير الريش ويجعلونه
اربع اصابع او خمس ويجعلون لرمي البعيد
ثلاث اصابع ويزعمون ان قصره اسرع
لذهاب السهم واطرد له **واختار** بعض الرماة
ريش الجناح الايمن وقالوا هو اطرد للسهم
واسرع لذهابه **واختار** آخرون ريش الاذناب

وقالوا هو اجود الريش واحسن لسبوطته ١٩٢
واعتداله واختار بعضهم خوافي الاجنحة وهو
خير من ريش الاذناب واما تخصير طرفي الريش
وتوفيره وسطه فعليه اكثر العجم واختار
حذاق الرماة توفيره من ناحية الفوق يعني
الكاز وتركه على خلقته دون قط شيء
منه وتخصيره من ناحية السفل ويعرف

بالخطافي لشبهه بجناح الخطافة واحسن الريش ١٩٤
ريش النسر واما حكم النصل عند بعض
الرماة ان يكون سبع السهم وحكم
الريش ان يكون سبع النصل وقيل بل
حكم النصل ان يكون ثمن السهم
وحكم الريش ان يكون ثمن النصل وقيل التسع
في كل واحد واما ريش الجناح الايمن فهو اسرع

لذهاب السهم واطرد له عند بعض الرماة
وقال آخرون الايسر وقيل اذا رميت بريش
الجناح الايمن اطلب يسار الغرض واذا رميت
بريش الجناح الايسر اطلب يمين الغرض
واصل الريش وحكمه ان تكون مستويا معتدلا
في الوزن والقط وفي الطول والعرض لا تكون
ريشة اطول من اخرى ولا في القط اطول من اخرى

حتى لا تنفصل الخوذة عن القبع وقد اتفق
في ايام الشهيد الملك الناصر لما توجه العسكر
الى حصار اياز فاتفق ان بعض الجند تقنطر
فنزلت الخوذة على قصبة انفه فغشي عليه
واراد الارمن اخذه فقاتل المسلمين الارمن
قتالا شديدا وقتل منهم جماعة وسلمه الله
تعالى من الارمن بحماية المسلمين له ويكون حشو

الخوذ من الاسفنج الضيق لانبخاش فان ذلك
يمنع من تاثير الضرب القوي اذا نزل على الخوذه
ويمنع الصمم من تاثير قوة الضرب ايضا
والحكمة في ذلك ان كثرة البخوش التي في
الاسفنج تفرق مادة الضرب وقد ارشد
ارسطاطاليس الاسكندر لهذه الحكمة في حروبه
واما ما يكونون عليه المقاتلة وقت الحرب

فيكونون اربعة تقاتل جميعا او ستة عشر
والستة عشر في العدد هو زوج الزوج قال
ذلك لاون الملك اليوناني في كتابه الذي
سماه مراتب الحروب وهو كتاب جيد ينبغي
للجند ان يطالعوه فان فيه قانون غرب
في ترتيب القتال ومدلول اسم لاون اسم للاسد
باليونانية قال المؤلف ومن شرط هذه الرفقة

المذكورين ان يقاتل كل احد عن رفيقه
وعن نفسه فان لم يكن الرفيق يقاتل عن رفيقه
والا فسد الامر ووقع الخلل وذلك من
قلة المروة وضعف القريحة ويكون نطقهم حم
لا ينصرون تاسيا برسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يكثرون الصياح لانه فعل
مكروه تفعله الجهلة في الحروب عن

عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو
واسالوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا
واذكروا الله فان اجلبوا وصاحوا فعليكم
بالصمت واما احسن الخناجر فالقصير لقتال
اهل البحر اذا داخلناهم في مراكبهم وهو جيد
للمعانقة والطويل لا يمسك كالقصير بل يكون

مسكه كمسك السيف والقصير بضد
ذلك قال الداعي ومتى ما مسك الطويل كالقصير
وقع الخلل ولم يكن للنبع به قوة واذا ما اخطأ
كشف يد ماسكه وكتفه واما زراقة
هذا الماء المهلك فيؤخذ الماء الذي يوصف
يلقا في قصبة الزراق او خشبة مجوفة كما
يفعلون الشبان في يوم الناروز ويكون قصد

الحاجة الى رؤيته ذلك كان ذلك اصون
لها واحذر لبقائها ولكي لا تصدى واذا بني
هذا البنا ورسمت الزوايا بعالم لا يدرسها
مرور الايام ثم تقابل كل مرآة مع سمتها
فعلت ذلك الا ان تنصب مرايا كثيرة اخف
ولنعلم ان الزوايا اذا لم تتساوى في رد
الشعاع اما في سقف او في حايط بمقدار يسير

٢٠٣

عن موضع الشعاع الاول وانما ذلك الضبط
الاول لرد الشعاع الى المرآة المعلقة فقط
وانما بينت هذا التصحيح راي من احرق مراكب
عدوه لما رد شعاع مراي كثيرة الى مرآة
واحدة ومن احسن مقادير الدائرة ان
يكون قطرها ثلثة اذرع الى اربعة وتكون المرايا
منطقة على الزوايا من قرب المشرق الى قرب

٢٠٤

المغرب على خط المدارين والخط الموازي لمعدل
النهار واذا بني على الزوايا بناء وعرفت ما قيل
فاستعن بالله ثم انصب مرآة واحدة تنقل
مع كل سمت وعلى كل زاوية فعلت
ذلك الفعل الاول بنصب مرايا كثيرة اخف
للمؤنة ولا تحتاج الى من يخدمها وهذه
جملة كافية في رد الشعاع الى حيث طلب

ومن بالمرايا المحرقة المصححة الوجوه
٢٠٥ التدبيرات السلطانية بروز الاوامر
الشريفة في صنعة المرايا المحرقة ببعد ما كثر
يتخذ لوحا مستويا مصحح الوجه بالجرد ثم يوخذ
صفيحة شبه في غلظ نصف عرض الخنصر وفي عرض
ثلثة اصابع ويكون مقدار الطول حسب ما
تريد ان تجعل قطر المرآة ثم تسمر الصفيحة

على اللوح سمرا وثيقا ثم تسمر اللوح على الارض
حتى لا يزول ولا يتحرك ويكون ذلك في موضع ٢٠٦
مستوي من الارض ثم تنظر باي بعد تريد ان
يكون احراق المرآة من ذراع فاذرع من
موضع الصفيحة واللوح في الارض ذراعا
بذلك البعد ثم ادفن في الارض حيث
انتهى بك البعد وتدا يقوم مقام قطب فيه

مِسمارًا وثيقًا ممكنًا له راسٌ وفي المسمار
حلقةٌ يمنعها راسُ المسمار من الخروج عنه ثمّ
تدفي هذه الحلقة وتدًا او ميقاطًا صلبًا لا
يمتدّ اذا مُدّ ولا يسترخي اذا اطلق وليكن
هذا من اوثق ما يعمل واشدّه فتلا ثمّ شُدّ
في الراس الاخر منه خيطًا اخر من الفولاذ
جيّدٍ مسقي وتتهيا ان تتمكّن منه بيدك

فاذا احكمت كلّ ذلك فخذ الخيط
بيدك واجذب ثمّ ادر الصفيحة بذلك
الخيط قطعة قوسٍ من دائرة يكون نصف
قطر دايرها طول اكثر بمقدار الذراع
وذلك من مقدار الاخراق ثمّ تنزع
الصفيحة من اللوح وتاخذ الفضل الخارج
من خطّ الخيط بالمبرد فيحدث لذلك مسطرة

وهي قطعة من قوس على ما بينت لك فاذا
صححت بالمبرد عمدت الى مرآة حديد المسطرة
فتخرطها بالجهر ابدا حتى تلزم حديدة المسطرة
التي هي القطعة من القوس باطن الخرط من
المرآة وتماسها بكل استدارة الحديدة
ثم تأمر بجلاها بعد ذلك واحكامه فان
هذه المرآة اذا استقبل بها شعاع الشمس

اجتمع الشعاع الى نقطة واحدة وحدث
الاحراق بقدر بعد نصف قطر الدائرة وهو
طول اكبر بعد الذرع ان شاء الله تعالى

ومما يعرض على المسامع المصونة

ما نبه عليه الاستاذ ابو محمد عبد الله بن
ميمون رحمه الله حيث يجب على الرامي
ان يتعلم اسماء الاصابع وتفصيل ما بينها

والعقد بها وذلك ضروري اكيد لا يفهمه
كثير من الرمي الابد واغفله الرماة ٢١٥
وتركوه وظنوا انه لا يجهل ولا يخفى
ولو نبهوا عليه لكان اولى وهو اصل
الرمي علم اسماء الاصابع قال رحمه الله
وقد سالت بعض ايمة علم الحساب عنه فلم يعرفه
وجهله فكيف بالرمي الذي قد عفا رسمه

وذهب ايمته والعارفون به وانقطع
٢١٢ الاشتغال به قال الداعي مؤلف هذا الكتاب
وقد اغفل الجند علم الرمي
اذ اصوله على قواعد منها كيفية رمي
العدو المفرد فارسا كان او راجلا ومنها
رمي العدو طالبا او هاربا ومنها الرمي على
الكردوس فرسانا كانوا او رجالا ومنها

كيفية الرمي على تعبية العدو فرسانا كانوا
او رجالا ومنها كيفية رمي الفارس اذا ٢١٣
كان خصمه فارسا وهو راجل وبالعكس
ومنها كيفية الرمي على الحصون ومنها
كيفية الرمي من تحت الحصون على العدو ومنها
كيفية الرمي على الفرس المعروري وقد
تقدم القول عند الخصال التي يستحب للجندي

علمها منها الرمي على الفرس المعروري ولم يبين
٢٢٤ الداعي كيفية الرمي على الفرس المعروري
والقرن يعرض ذلك على المسامع المصونة وهو
اذا اضطر الجندي للرمي على العدو وفرسه
بلا سرج ويسمى في اللغة المعروري ولا يقال
العاري فاذا ركب فرسه على هذه الصورة
فليضع ركبته اليمنى على كتف فرسه

اعني جانب الركبة من داخل ويقصّر رجله

اليمنى عند ذلك ويلصق باطن ساقه اليمنى الى
جنب فرسه ورجله اليسرى تكون على حالها
مرسلة بل ملصقة بساقها الى جنب ثم
يركض فرسه ويرى هذا اذا احتاج الى
ركض فرسه ويكون قبل ذلك ممن قد ارتاض
في ذلك الفعل وروّض فرسه وهذه النكتة

لم اكن سمعتها ولا رايتها في كتاب بل

فتحٌ من الملك الوهّاب ولا يفعل ما تفعله
العاجزون وقت الركض على الفرس المعروري
بان يستدخل ابهام رجليه في باطن الفرس
فان ذلك مما يعلّم الفرس الشمس وهذه
من منزلات الفرسان الجهلة نعوذ بالله من ذلك
وقد تقدّم القول في ذكر خطر الازدحام

التي هي خطرة اسحق الرفا رحمه الله وكان
من ائمة الرماة وساذكر فيما بعد ان شاء الله
بعض كيفيات الخطرات في اوقات
الضرورات لان معرفة ذلك من لوازم الجند
ولنرجع الى ذكر اسماء الاصابع والعقد
بها فالخنصر اسم لاصغر الاصابع التي في اليد
وارقها ويليها البنصر ويليها الوسطى ويليها

السبابة ويليها الابهام وهي ذات العقدتين
واغلظ اصابع يد الانسان وتفسير ما بينها
هو الشبر وهو ما بين طرف الخنصر وطرف
الابهام والفتر هو ما بين طرف الابهام وطرف
السبابة ولا حاجة لنا لذكر غير الشبر
والفتر **فصل** واما العقد بها فالخنصر
والبنصر والوسطى ابدا للعقد الاحاد

والأحاد تسعة وهذه الأصابع ثلاث فلا تسع
٢٢٩
عقد التسعة إلا بتبديل أحوالها فإذا أردت
الواحد ضممت طرف الخنصر إلى أصلها ضمّاً
محكماً فتنطوي العقدتان اللتان فيها وإذا
أردت الاثنين ضممت البنصر معها على تلك
الصفة أيضاً وإذا أردت الثلاثة ضممت
الوسطى معهما على تلك الصفة أيضاً وإذا

أردت الأربعة تركت الوسطى والبنصر
٢٢٠
على تلك الصفة ورفعت الخنصر خاصةً وإذا
أردت الخمسة ضممت الوسطى وحدها ورفعت
الخنصر والبنصر وإذا أردت الستة ضممت
البنصر وحدها ورفعت الوسطى والخنصر من
حواليها وإذا أردت السبعة طويت العقدة
السفلى خاصةً من الخنصر وحدها ومددت

سايرها حتى تجعل طرفها على اللحمة التي في اصل
الابهام واذا اردت الثمانية فعلت بالبنصر
معها مثل ذلك واذا اردت التسعة فعلت
بالوسطى مثل ذلك معها

فصل

واما السبابة
والابهام فهما ابدا العقد العشرات
والعشرات تسع كما تقدم في الاحاد فلا
تسع فيهما الا بتبديل احوالهما فاذا اردت

العشرة جعلت طرف ظفر السبابة في باطن
طي العقدة العليا من الابهام بين السبابة
والوسطى ويكون ما بين العقدتين من
وسط السبابة على ظهر الظفر من الابهام
واذا اردت الثلاثين ضممت باطن طرف
السبابة الى باطن طرف الابهام واذا
اردت الاربعين لويت الابهام حتى تضع

باطن طرفها على ظهر اصل السبابة واذا
اردت الخمسين طويت الابهام الى الكف مما
يلي باطن اصل السبابة واذا اردت الستين
تركت الابهام على حالها في الخمسين وضممت
عليها السبابة ضما محكما حتى تحوها واذا اردت
السبعين جعلت طرف ظفر الابهام بين العقدتين
من باطن وسط السبابة ولويت طرف

السبابة عليها واذا اردت الثمانين وضعت
طرف السبابة مما يلي الوسطى على ظفر الابهام
واذا اردت التسعين ضممت طرف السبابة
الى اصلها ضما محكما حتى تنطوي العقدتان
اللتان فيها وتسريح الاصابع عندهم علامة
للمائة وقد تبين احتياج صاحب صناعة
الرمي لهذا الباب واضطراره اليه عند ذكر

القبضة على مقبض القوس والعقد على الوتر
وغير ذلك واما العقود فلتعرض على المسامع
المصونة . قال الاستاذ العقود المجمع عليها
عند اهل صناعة الرمي ستة وهي ثلاثة
وستون . وتسعة وستون . واثنان وسبعون
وثلاثة وسبعون . وثلاثة وثمانون . واربعة
وعشرون ويسمى هذا العقد الاخير الخسرواني

واما اثنان وسبعون يسمى الرديفي وما
عدا هذه العقود الستة قليل النفع والفائدة
واحسن هذه العقود واقواها واشدها
وانكاها واعظمها فائدة ومنفعة
عقد ثلاثة وستين ويليه عقد تسعة وستين
وهو اضعف منه واقل قوة . وزعموا انه
اسلس للاطلاق واحد للسهم قال

الأستاذ رحمه الله يجب على الرامي أن يفعل ٢٢٧
وقت الرمي أربعة شداد القبضة بالشمال
والقفلة باليمين. والعقد بثلاث وستين
وشد يده اليسرى ذراعه ومنكبه.
وثلاثة لينة وهي السبابة من اليد اليمنى
والسبابة والابهام من اليد اليسرى والسهم
في حال الجذب وأربعة ساكنة وهي الرأس

والعنق والقلب والوقوف للغرض ساكنا
٢٢٨ ثابت القدمين ساكن الجنبين وخمسة مستوية
وهي المرفق. والنصل. والفوق أعني الكاز.
والنظر. والوقوف. أو القعود ومعنى الاستواء
هنا هو أن لا ينحني ولا يميل شيئا من أعضائه
بل يكون ذلك كله منه مستويا منتصبا
واثنان من المقدار وهما معروفة. مقدار قوسه

من الشدة واللين ومعرفة مقدار سهامه من
الخفة والثقل واما مرور سهم الرامي وذهابه
لسرعة وقوة وشدة يكون من اربعة اشياء
شدة قبضته حتى تكاد انامله تقطر دما ومن
تقصير عقده على الوتر ثلاثة وستين ومن شدة
قفلته ومن نفض يديه مستويتين وفتحهما
حين الافلات **فصل** واما ما يجب على

الرامي تجنبه وترك استعماله فالجر الى المنكب
الايسر والجر الى المنكب الايمن والجر الى
الصدر والجر الى الحاجب الايمن والجر على
الجبهة واسترخاء القبضة وترك القفلة
وترك الفتحة وغمز فوق السهم وخروج
صدره واعوجاج الذراع اليسرى وتبعيد
قبضة القوس عن زنده قدر عرض اصبعين فاكثر

٢٢١

وذلك ان يجعل الابرنجك في كفه
قال القرن ويخشى اذ ذاك من كسر القوس وميلان
راسه على منكبه وفتح احدى يديه عند
الافلات دون الاخرى او قبلها وترك
استيفاء السهم وقد قال الرماة الوفاء
نصف الرمي ونصفه الثاني في شدة القبضة
واحكام العقد والاطلاق وثبات الشمال

ومما يعرض على المسامع المصونة

٢٢٢

ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد لما قال لسعد ولابي طلحة وكانا
يرميان بين يديه اثبتا فلن يزال النصر معنا ما
ثبتما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن القوس اللهم من استنصرك بها فانصره
فصاحب الرمي عنها بدعاء النبي صلى الله عليه

وسلم لا شك منصور وقاهر لا مقهور

٢٢٢ وانه قد كثرت الاحاديث النبوية في ذكر

الرماية دون غيرها وان كنا نعلم معشر

الجند ان احاديث نبوية وردت في ذكر الرمح

ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان له من

الرماح اربعة ومن السيوف ثمانية وقيل

سبعة وقيل احدى عشرة ومن القسي ستة

ونصب المنجنيق على الطايف صلى الله عليه وسلم

٢٢٤ وحاصرهم ثمانية عشر يوما واستشهد

من المسلمين اثني عشر رجلا وقاتل فيه صلى الله

عليه وسلم بنفسه وكانت الغزوة

في شوال وقد مدحت القوس بمدايح كثيرة

فمن ذلك ما قيل فيها هي القوس التي بالنصر

قد قرنت • بفضلها جاء وحي الله والكتب

وقال آخر ذر الخطي يثني معطفيه فإن لأسهمي
فضلاً عليه إذا كان العلى قتل الأعادي
أيفضل غير أسرعنا إليه وقد مدح الحسبان
الذي هو المجرا فقال المادح
أنا الشكل الذي لا بد مني لأرباب المناصب والعطايا
إذا ما شئت تخبرني اختبرني إذا نصبت على ذوي الحنايا
تخاف الأسد حين ترى سهامي وتبرز في ملاقاتي المنايا

قال المؤلف وما أكثر فوائد الرمي
بالحسبان من جملة فوائدها أن نبلها لا
يري ليتقى ومن فوائدها أن سهمها يبعد إلى
غاية بعيدة خمس مائة ذراع ومن فوائدها
أن سهمها سريع النفوذ ومن فوائدها أنه يمكن
الإنسان أن يستصحب معه ألف سهم ومن
فوائدها أن الشيخ الهرم يقتل خصمه بالين

قوسٍ ومن فوائده ان سهمها لا يحتاج الى
٢٢٧ كلفة عملٍ بل يعوض خشبها بقلمٍ معتدلٍ
واحسن ما يرمى عنها اذا كان الرامي قد
تمهر فيها وتدرب بريها ولم يسط في تفويقها
واحسن رميها ان لا يخطر الرامي بها ومتى
ما فعل ذلك اعيب عليه ولم يخرج سهمه كما
ينبغي، وان لا يرفع ابهامه اليسرى فيصيبه

النبل، كما اتفق للامير اق سنقر الناصري
٢٢٨ انه كان ذات يومٍ يرمي بالحسبان فشكه
النبل في ابهامه وسبب ذلك انه كان
يرمي بغير استاذٍ ومن بديع ما مدح الشيخ
جمال الدين محمود ابن سلمان الحلبي احد موقعي
السلطان الملك الظاهر تغمده الله تعالى برحمته

في وصف الرمي بالنشاب

وبعد فان الرمي افضل ما اعد للعدى ،
واكمل ما افيض به على اهل الكفر داء الردى ،
وابلغ ما يبعث الى المقاتل من رسل المنون ،
وانفع ما يقتضى به في الوغا من اعداء الدين
الدين الديون ، واسرع ما يبلغ به المقاصد
فيما يرى قريبا وهو ابعد ما يكون ، وانكى ما
تقذف به عن الاهلة شهب الحتوف ، واسبق ما

تدرك به الاغراض قبل ان تعرفها الرماح
او تشعر بمكانها السيوف ، ومن اسباب
فضله التي اصبح بها قدره ساميا ، ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لفتية من اسلم
ارموا يا بني اسماعيل فان اباكم كان
راميا ، ومما عظمت به على الامة المنة
وغدت به نفوس اهل الجهاد في الدنيا والاخرة

مطمئنّة قوله صلّى الله عليه وسلّم تعلّموا الرّمي
٢٤١
فانّ ما بين الغرضين روضةٌ من رياض الجنّة
ومن فضل الرّمي الّذي لا يصرفه التّأويل ما روي
من قوله صلّى الله عليه وسلّم من رمى بسهمٍ
في سبيل الله اخطا او اصاب فكانّما عتق رقبةً
من ولد اسماعيل ومن خصايص الرّمي
انّه ذو خطوةٍ في الهواء وحكمٍ نافذٍ في الدّماء

الفرس العطوف المطواع المبارك فلا اعدم
٢٤٢
الله جنديّ مثل هذا الفرس المبارك وامّا
انواع البعج بالسّيف فاثقفها ما كان البعج
قدمًا واسمحها ما كان البعج دبرًا واقواها
ما كان الشّكّ بذبابة السّيف سفلًا لاجتماع
النّصل واليد مع القوّة في العمل وقد جرّبها
القرن لمضادّة ثقل الحديد وامكنها ما كان يسرًا

واعسرها ما كان البعد ابعد قال القرن

٢٤٣ اما اذا كان سيف الفارس منتصبا فلا يحتاج لقلب

قبضة السيف وقال القدماء من اصحاب التجر كل

ضارب بسيف ان لم يكن يجرّ يده مع الضربة معا

فليس هو بكامل الضرب وتعب عليه الجند

وليرجع لشرح كلام لاون الملك في قوله صناعة

الحرب هي المعرفة بكيفية تحرك المحاربة قال

القرن واما كيفية المحاربة على الاقدام والشرط

٢٤٤ فيها وسابين ذلك بيانا شافيا ان شاء الله

تعالى بسعد مولانا السلطان نصره الله وهذا

من لوازم الجند معرفة مثل ذلك اذ هو امر

ضروري محتاج اليه وهو من جملة الرياضات

الحربية التي اغفلها ساداتنا الجند نصرهم

الله وذكر هذه الكيفيات التي انا ذاكرها هي

عرضا عليهم واتيا سالما لديهم قال الله تعالى
وفوق كل ذي علم عليم فاذا ابتلي الجندي
وهو راجل بعدو فارس فليكثر من ذكر الله تعالى
والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم قال
القن ولو قرا المقاتل وقت القتال الاية الكريمة
التي هي اخر سورة الفتح قراءة صحيحة باثبات
الذال المعجمة وبيان الدال المهملة وهي

قوله تعالى محمد رسول الله الى اخر السورة
لكان ذلك زيادة له في قوته وبركة شاملة
كما تقدم من ذكرها وقد تقدم ذكرها
في اول هذا المختصر فيتعين على الجندي الذي لا
يحسن قراءتها ان يتعلمها من مقري عالم بالقراءة
اما كيفية قتال الراجل مع الفارس فيشترط
ان يكون الراجل خفيفا عالما بالحركات الحربية

الا يرى كيف حال الزرّاقين كيف يخطرون ٢٤٧
ويكون طويل النفس خفيف اللبس قد تقلّد بسيفه
مقصّرا لحمائله لا بذاك التقصير حتى لا تعوق
السيف عند صلته اياه وحتى لا يعوقه وقت
حركته ويكون عينيه مع حركة خصمه
ولا يكثر الحركة الا في وقتها حتى لا يعيا
ويكون فعله حركة سرقة الارض ليصير وراء

خصمه ليعرقب فرس الخصم فان تقدم اليه
٢٤٨ الفارس فعليه بالروغان بلا انزعاج وعليه بالبعج
ما استطاع مع حفظ يده وان امكنه ان يستمدّ
خصمه الى وعر او الى ربوة فذلك جيّد له
وذلك ان الفرس اذا انعطف وقت الطلوع
الى العلو عسر عليه ذلك فاذا عطف فرسه فذلك
وقت العرقبة فاذا التفت الفارس وكان فرسه

مؤدبا خفيفا فليخرج بفرسه وان لم يخرج
بفرسه فليجلس الراجل القرفصا ويعرقب الفرس
وقد كان القرن في حال الشبيبة يروض نفسه
في مثل ذلك مع رفيق لي رحمه الله واما كيفية
حركة الراجل مع الفارس فبين واما اختلاف
اسلحتهما على التفصيل راجل معه رمح وفارس
معه رمح فسبيل الراجل ان يسدد برمحه ثغريا

فمتى فعل ذلك امتنع الفارس اليه قطعا
ومتى ما كان الراجل دربا امكنه طعن
الفرس اذا دنا منه وله طعنة في ركبته او
على راس حافره هذا مع وجود غفلة الفارس
او بالتحيل قال القرن ولا بد في هذا الوقت ان
يكون سيف الراجل في زنده بذؤابته فان في
ذلك فايدة يجعل الراجل كانه يريد الطعن برمحه

فيومي ثم يشتمل بسيفه ما قرب منه وهذا يحتاج
الى لباقة وعجلة واما اذا كانا اثنين فينبغي
ان يكون مع الراجل درقة يتقي بها قال القرن
ومن كان منهما يحسن عجلة التفويق في الوتر
وكيفية قبض السهام بين الاصابع وكيف
وضعها واين يكون محل القبض في السهام على
خصمه وهذا يكاد ان يكون علمه فرض عين

على الجندي ويكون ممن اكل حلالا ولا باس
بان يكون الجندي يعلم كيف رماية السهمين
معا وهذين السهمين اذا خرجا من قوس صلبة
فعلتا فعلا جيدا ولرماية السهمين ضابط
وهو اذا قفل الرامي فليفوق بالابهام ثم بالاصبع
الوسطى ثم بالسبابة ويقيم وقت التفويق
اصبعه اليسرى الابهام لتعديل السهام فاذا استوتا

السهمين يرد الابهام مكانه ويمد ويرمي ٢٥٢
ومن الرماة من يحسن رماية اسهم عدة واحسنها
رماية السهمين ومتى ما تراميا محاربان فالغلب
لمن يفوق سهمه ويرمي قبل خصمه ومتى ما كان
خصم الراجل فارسا فللراجل ان يحثو التراب
في وجه فرس خصمه وله رشقه بالحجر وهو
في ذلك مستظهر اذا لم يكن مع الفارس نشاب

قال القن وقد رايت في وقعة ان بعض الجند
٢٥٤ استغنى عن حمل النشاب بسيفه ورمحه فاحتاج
للرماية وندم حيث لا ينفعه الندم وكان
اخصامهم رجالة فهزموهم بالحجر برشقهم
الحجارة في وجوه الخيل وساوخ للمقاتل كيف
التسبب في سبقه لخصمه بالتفويق قال القن فلا
بد ان يمسك السهم من عند الريش ويكون جميع

الريش في كفه سواء كان ايمن او اعسر
كرميه القبغ والقبق والطاير والرمي تحت
حصون المشركين ومن رجال الحرب من يمسك
الفوق بالابهام والوسطى والسبابة ويفوق
ويرمي عجلا وهذا احسن وقد الفت فيه جزو
لطيف جيد فاذا مسكه من وسطه ابطا في
التفويق وسبقه خصمه قال القن ولا بد ان

يكون الجندي قد استراض في ذلك مدة طويلة
بشرط الملازمة لذلك وللقز تقدير اربعين
عاما يروض نفسه في هذا الامر حتى الان بحمد
الله تعالى وثم نكتة وهو اذا كان احد قوسي
المترامين احدهما اقوى من الاخرى فان صاحب
القوس اللينة اسبق اذا كان كل منهما يدري
صناعة قبض السهم وقت المحاربة ولكل

منهما الاكثار من الحيل ولو ذكرت
الحيل الحربية لطال حجم هذا المختصر وحصل
الملل وذلك ان علوم هذه الصناعة الشريفة
لم يحاط بها قال الملك الظاهر رحمه الله لم
يبق في نفسي غير تتميم صناعة الجندية هذا مع
مباشرته حروبا كثيرة قال الفن لعلم الجندية
ست معان علم بقول دون فعل وعلم بفعل

دون قول وعلم بالافعال والاقوال وهو
المشار اليه وعلم باجمال العلوم دون تفصيلها
وعلم بالاجمال والتفصيل وعلم بحقايق العلوم
واسرارها على التقرب ويجب على الجندي
وجوب سياسته في وقت المحاربة ان يستعمل
الصمت ما امكنه ويجتنب السفه والطيش
وايضا الصمت في الحرب من السنة كما تقدم ذكره

في اول هذا المختصر واما فعل الراجل المصلت
اعني صاحب السيف والفارس الناشب فقد
تم ذكره واما لقاء الراجل المصلت والفارس
الرماح فاذا كان مع الراجل ترس فان الراجل
اليقظ في هذه الصورة اقوى واما الراجل
الناشب والفارس المصلت فالناشب اقوى
واما لقاء الراجل الزارق الفارس الرامح

حاشية بخط المصنف
قالوا ورزقنا ازرى بالسيف

قالوا ان للزارق رجاحة على الرامح بالبعد والقرب
فليزرق الزارق الرامح في محل القتل ويجتنب
المداخلة على الرامح قال القن للرامح حيلة
ان هي صحت نفعته في هذه المواطن وهي اذا
كان فرسه خفيف الحركة وزرقا امكنه ان
يبطل المزراق برمحه ويسبق الزارق بطعنه اياه
في موضع القتل او يدرسه بفرسه اذا تحقق ان

ما معه خنجر فان كان معه سيف وخنجر فلا
يقربنه واما لقاء الراجل الزارق الفارس
الزارق قال القدماء من الفرسان هما متقاربان
في المقاومة الا ان الراجل ارجح من الفارس اذا
كانا اقرانا وتستر الراجل اهون من تستر
الفارس وذلك لان دابة الفارس لا يمكنه
سترها عن المزراق فبهذا الاعتبار صح ما قاله

القدماء قال بعضهم • ما نحن فيمن مضى قبلنا
الا كبقل بين نخل طوال واما لقاء
الراجل العامد الفارس العامد ه الراجل
ارجح من وجوه شتى قال القرن هذا اذا كان
الراجل خفيفا ذو ثقافة فربما دخل في
الفارس فاذا دخل فيه ضربه فيخلي للضربة
فلا تصح ضربته ه وهو متى ما ضرب فاذا انحرف

بفرسه فربما حذفه الراجل فلا يخطى قوايم
دابته فيقع الخلل بهذا الوجه وليس للفارس
عمل في هذا الموطن الا البعد عن الراجل ونقل
فرسه وعموده على عرف فرسه معترضه
فاذا نقل فرسه حركه تحريكا وسطا
يحفظ عنانه حتى اذا تحقق انه لا محيص للراجل
عن الروغان لز فرسه بقوته وداس الخصم

وضربه سابقا له حتى لا ينبطح على الارض
ويضرب قوايم الفرس في مرورها عليه وقد
اتفق للقرن مثل ذلك في وقت الشبيبه واما
لقاء الراجل العامد الفارس المخنجر قال
القرن الراجل العامد ارجح الا انه يخاف على
الراجل من حيلة وهي التي ذكرها القرن في
فعل الفارس العامد الراجل العامد من نقله

لفرسه واقدامه كما تقدم ذكره آنفا ٥
وحيلة اخرى وهي اذا علم الفارس ان خصمه ٢٦٥
عيا عن الحركة وكل فله حينئذ ان يلقي
نفسه عليه ويقبض على عموده ويستعمل
الخنجر ٥ وقد شبه القن الخنجر مع المقاتل كزيادة
القوى في الانسان الا يرى ان الضعيف اذا كان
معه خنجر وتماسك مع من هو اقوى منه وليس

مع ذلك القوى خنجر فان الرجل الضعيف
٢٦٦ مستظهر عليه **قال القن** وكل جندي دخل حرب
وليس معه خنجر ان فليس منا اعني من الجند المبصرون
بالحروب قال القن واما نزول الفارس عن فرسه
فقد تقدم آنفا ٥ لكن للفارس ان ينزل عن فرسه
لكثرة العدو اذا وجد ملجأ كواد او يكون
في زحام خيل فله ان ينزل ويستعين بالله عز وجل

ويستعمل السيف في قوايم خيل العدو وقبل قتلهم
له كما فعل الامير علاء الدين جد القن في حرب
وقتل شهيدا وكانت له شهرة بالشجاعة رحمه الله
وهذا من خيار الشهداء الذين عند ربهم يرزقون
قاتل في الله ولله واما لقاء الفارس الفارس
قالوا يحتاج الى عشرة خصال ست منها مكتسبة
واربع منها اصلية فالمكتسبة فراهة الدابة

والفروسية • وجودة السلاح • والحذق
باستعماله • وتعهد السرابيل والجنن • والثقافة
بالتوقي بها • والاربع الاصلية • ارتباط
الجاش • ولطف الحيلة • وجودة الراي • وشدة
الصبر • قال القن والاستعانة بالله تعالى •
اما ارتباط الجاش بان يكون طمعا في عدوه
جريا عليه ليلا يدهشه الرهبة فيذهب رايه

وأما جودة الرأي فأن يكون حذرا متوقيا همته
حفظ نفسه ودابته وأما لطف الحيلة فأن
يصير قرنه مطلوبا ويكون هو الطالب بتصيره
إياه أمامه أو تحت سلاحه وأما شدة الصبر
فأن يعلم أنه متى لم يصبر وولى فقد أمكن من 269
نفسه وعصى الله وكان من الخاسرين وأما لقاء
الفارس المصلت أحاد الفرسان فينبغي أن يصير ترسه

صبر حتى كان أمثاله وإن شك لقتل على عدوه وحصول وأنه تمنى

25

نحو يمينه فيترس به وهو مخير إما أن يضع
270 سيفه معرضا به على عرف فرسه أو يجعله مرخا
على يمينه قابضا عليه أو يضع طرفه نحو كفل فرسه
قال القن ولا بد أن يكون لكل حركة جوابا
فينظر أولا ما مراد الخصم في حركته إما أن يبتدي
بالشر أو بغيره فيقبض على سيفه بما يراه
من حركة الخصم ويستحب الجنبي إذا هو قاتل خصمه

راجلا ان يملك اربعا واثنين فذلك هو الرجل
الذي لا يصاب الا من زلة اما الاربع فيديه ورجليه
يحفظهما من الافات فاما افة اليمنى بان يخرجها
من المضارب من ترسه فيرسلها في غير وقتها واما
افة اليسرى بان يحط من الترس او يحزم فوقها
واما افة القدمين فالخطوهما في غير وقتهما
واما الاثنتين فالعينان ان ملكهما نجا وان لم

يملكهما واذا واذا وقفت الاعور وكانت اليسرى
من عينيه فهو كالاعسر وان كانت اليمنى هي
الذاهبة فانه لا يمكنه النظر الا من فوق
الترس فهو في هذا الوقت في حد ضعيف وامره
عليك يسير واذا قابلت الاعسر فلا تبال انت بالضرب
فاذا ابداك بالضرب فقد انكشف فاضرب كيف تختار
واذا ابتلي الجنبي بجماعة ولم يجد بدا من ان

يقف لهم فيقف منتصبا ويقسم فيهم الضرب
المتقعد ويجد فيهم كل الجد ويستعين
عليهم بالزجر ويحامل اقل المواضع رجالا
ومكان الخلل حتى يتخلص ويجتنبهم يمينا وشمالا
ولا يمكنهم من التفرق عليه فيصير الى المهلكة
واري الحامل كانك تقصده فيثب على غيره
ولو كانوا الفا لم يكن بد من ان يليه من الجميع

الا واحد فحامله فان لم يتفرقوا واجتمعوا
ولم يمكنك العمل فيهم فتأخر عنهم ودعهم
يطلبون فاعطف على من دنا منهم وتبلي بلاء
ببياض وجهك عند الله ه وقد اتفق لبعض الجند
قضية معروفة نوبة اسندمر بسوق الخيل
ولم يعلم به الا الله تعالى وذلك ان نيته
كانت نصرة سلطانه ولا يشترط في دين الله تعالى

ان يكن كل ما يصدر من الجندي في الحرب من
حسن قتال او قضية نافعة ان يكن مراد ذلك
الجندي ان يطلع عليها السلطان نصره الله ٥
وقد اجمع العلماء رضي الله عنهم ان العمل لاجل
الناس شرك وترك العمل لاجل الناس رياء
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فذلك في سبيل الله

وذلك الاخلاص يكون منوط بنية نصرة السلطان
ومن لوازم الجندي التبصر بما يلائمه من شري
سلاحه وفرسه كما يختار ما يلائمه من ماكول
ومشروب وملبوس ومكان وغير ذلك من
ضرورات البشرية ومع ذلك فلا بد له وان
يكون خبيرا بما يشتريه من سلاح وفرس وهذا
لازم له شرعا الا يرى ان كل من اشترى صنفا من

الأصناف ولم يكن له بذلك خبرة سفه واستقر
عقله **ومما يختاره الجندي** من الخيل الذي بسببها
ينصر وبسببها يثاب وبسببها يجمل نفسه
وبسببها يجمل رفقاءه وبسببها يخلص
من الموت من نجاه الله تعالى على يده وبسببها
يحمده الناس وبسببها يستشهد وبسببها
يغنم وبسببها يتقدم عند سلطانه وشكره

وبسببها يرهب أعداء الدين قال الله تعالى
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم
قال بعض علماء التفسير وآخرين من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم أنهم الجن مصداق ذلك أن
رجلا شكى للنبي صلى الله عليه وسلم ارتبط
فرسا عربيا فارتبط فرسا عربيا فامتنع عنه الرجم

وأمّا ما يختاره الجندي من الخيل للشرى فسنبيّنه
الفنّ على حسب معرفتي فمن ذلك وهو أوّل الأمر وآخر
العهد أن يكون صحيحا بلا علّة بالجملة الكافية
فربّما سامح بعض الجند في الفرس المجرود وأخطأ
في ذلك إلّا أنّه إذا كان في العرقوبين استوى
مشيه ولا خير فيه أيضا ٥ ومن الخيل من
يولد وهو مجرود ومن ذلك العقال وهو أسلم

من الجرد والفرس يعمل به في الأسفار ومن
ذلك الفرس الحمران الذي تبيّن شفاه أوه
واستوى ٥ فربّما نقض عليه في زمن العلّة
خصوصا في زمن الصيف ٥ ومن ذلك العثور
وهو يحدث من أسباب منها استرخاء فصوص
يديه ومنها من سوء تربية راكبه له ومنها كثرة
الكدّ والسير المزعج فإنّ الفرس إذا انزعج

في كثرة السير والسفر الطويل وكان قليل
المقدرة حدث عنده العثار ومنها ما يكون من
علة ومنها ما يكون عادة له من سوء خلق ومنها ما يكون
من كثرة الركض ونزول الماء في الأرساغ
ومن الخيل من اذا اراد مريد ان يركضه برك
على ركبتيه وربما تمرغ براكبه ورأي القرن
فرسا على هذه الصفة القبيحة وكان منظرا في

الخيل ويقال المخبر خير من المنظر وهذا مطرد في
حق الرجال ايضا واما المحاسن فلا تخفى
ومن بعض جمليات ما يختبر به الفرس الذي
يعتمد عليه الجندي اول ذلك ان يكون جرا
وقد غلط بعض الجند في هذه المسئلة فقالوا فرس
جرا غايته وفرس طروق غايته ايهما اصلح فالذي
اختار الطروق اخطأ والذي اختار الجرا اصاب

٢٨٤

ثمّ اصابه وجهة من اختار الجرا اقوى من
جهة النقل والعقل اما النقل فعن وهب
ابن منبه رضي الله عنه قال فيما يروى عن الله
تبارك وتعالى ان الله تعالى خلق الفرس
من الريح الجنوب وقال له وقال له قد جعلتك
للطلب والهرب وساجعل على ظهرك رجالا
يسبحوني ويهللوني ويكبروني تسبيحا اذا

٢٨٤

سبّحوا وتهللين اذا هلّلوا وتكبرين اذا كبّروا
فقوله تعالى وقد جعلتك للطلب والهرب
في معرض الامتنان علينا وعلى ما خلق من
الخيل هذا من جهة المنقول واما من جهة
المعقول فلا شك عند العاقل ان المقاتل
اذا راى رفيقا له قد جرح فرسه او كلّ
من العمل وراى الغلبة وكان من ذوى المروات

وكان يعلم من فرسه الجري الجيد الطويل حمل
رفيقه رديفا وخلصه من القتل ونجا
به قال القن وينبغي للجندي ان يعود فرسه
حمل الرديف ولا نعد ما فعله الخيل السوابق
من خلاص انفس من الموت ولم تزل الصحابة
والملوك هلم تعتني بالخيل السوابق وتكرمها
غاية الاكرام ويبالغون في اثمانها

والفرس السابق ليس له ثمن خصوصا اذا كان
مؤدبا وقل ان يوجد الا عند الملوك خاصة
وربما يكون عند غيرهم والقن يعرض بعض
اداب الفرس المؤدب من ذلك ان يستحسن
الحركات الحربية كالرمي بالسهام على
الاغراض كالقبق والقبغ والرمي في الناورات
ورمي الفارس والثبات عند صرخات المدافع

ورؤية النيران الخارجة عند الزرق والرياضة
في السباحة والرياضة في دخول البحر عند ٢٨٧
مفارقة الخيل ومن الآداب التي أغفلها الجند
للخيل أنه يستغني الفرس عن اللجام ويعمل في
الناورد والمطاردة بغير لجام والحكمة في
ذلك ربما فقد اللجام في وقت الضرورة فإذا
كان الفرس مرتاضا بتعليمه بالحركة بالمعرفة

فإذا جذب بالمعرفة وقف وإذا استرسل سار
٢٨٨ أو جرى وإذا استحرف انحرف وكان عند
القن فرس على هذه الخصال استورثها من
القن والده رحمه الله وكانت رمكة حبشية
اللون يستغني راكبها عن اللجام ومن ملح
مماليك مولانا السلطان من يعوض اللجام بهمازه
عند فقد اللجام وذلك من جملة أبدالات

اسلحة الجند عند فقد بعضها ولهم ابدا الات ٢٨٩
كثيرة وليرجع لذكر الخيل السوابق فمن الخيل
من يكون ذو طرق واسعة وجري سابق
ومنهم من يجري سابقا ولا يطرق شيئا بالجملة
الكافية وليعلم ان كل فلو يساق في صغره
يكون في كبره حاذق وان اداب الخيل لا تحصى
وتحتاج الى تاديب كثير كالانسان ومن لا ادب

٢٩٠ فيه لا خير فيه وهذا سار في الحيوان الناطق
والصامت ومن لوازم الاجناد الاقتدا بما صح
في صحيح مسلم قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه للجند وهو باذربيجان اياكم والتنعم
وزي اهل الشرك ومن لوازم الاجناد تاديب
الخيل وتدريسها لينتفع بها وقت الحرب
ولا يتاتى ذلك الا باتباع هديها ورياضتها

والاجناد يتفاوتون في تاديب الخيل ومن الجند
من يروض الفرس الحرون بصناعته **وسبب**
الحرن ما قاله القدماء ان يركب المهر من على
الآخر يعني المعلف والطوالة فلا يختار الخروج
اذا ركب من هناك ولا يفعل ذلك الا من لا
له علم بصناعة الجندية **ومن الخيل** ما يكره
اقتناؤه وما يستحب اقتناؤه **فالمكروه منها**

ما رواه مسلم في صحيحه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكره الشكال في الخيل
وفي رواية اخرى لمسلم رضي الله عنه والشكال
ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي
يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى
والمستحب منها ما رواه الترمذي رحمه الله
عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم خير

الخيل الادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح ٢٩٢
المحجل طلق اليمين فان لم يكن ادهم فكميت
على هذا الشية قال الترمذي هذا حديث حسن
غريب صحيح فمعنى الاقرح ما كان في وجهه
بياض اسفل الغرة والارثم ان يكون في
جحفلته العليا بياض والكميت ما كان بين
السواد والحمرة ولم يخلص له واحد منهما

وكانت معرفته سودا وذنبه اسود وفي ٢٩٤
الترمذي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن
الخيل في الشقر وقال ابو داود عن محمد بن
مهاجر انه سال غيره لم فضل الشقر قال
لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية
فكان اول من جاء بالفتح صاحب اشقر ومما

يستحب في هيئة تسويم الخيل عند القتال ٥ يقول
الله تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف من
الملائكة مسومين وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال يوم بدر تسوموا فإن الملائكة
قد تسومت والسيما هنا العلامة في أذناب
الخيل ونواصيهم بالصوف قاله مجاهد
وقال غيره وسيما الملائكة العمائم وسيما

خيولهم الصوف الأبيض قال ابن القاسم
من فقهاء المالكية ولا بأس باتخاذ الأجراس
وقت الحرب تعلق على الخيل ووافقه سحنون
واختلف العلماء في ذلك ويستحب في الحرب
اتخاذ الأعلام والرايات والألوية وقد
اتخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي النوا در
عن ابن القاسم ولا بأس أن تتخذ من حرير ٥

وَاخْتَلَفَتِ الآثار في ألوانها فقيل سودا وقيل
بيضا وقيل صفرا قال الماوردي في الأحكام
السلطانية إذا تقابلت الصفوف في الحرب
جاز لمن قاتل من المسلمين أن يعلم ما يشتهر
به في الصفوف ويتميز به من جميع الجيش وأن
يركب الأبلق إن كانت خيول الناس
دهما أو شقرا ومنع أبو حنيفة رضي الله عنه

من الأعلام وركوب الأبلق ويجوز أن يجيب
إلى البراز إذا دعي إليه قد دعا أبي بن خلف
رسول الله صلى الله عليه إلى البراز يوم أحد
فبرز إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتله وأول حرب شهدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر فخرج إلى
المبارزة من مشركي قريش جماعة فقتلوا

منهم عتبة ابن ربيعة وابنه الوليد
واخوه شيبة وقد خرج بنا القول لتتمة
المقاصد ومن لوازم الاجناد الشرعية
والسياسة الاعتناء بالقيام في علف الخيل
ولا يتكل على الغير قال امير المومنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اعلموا اني معترض
الخيل كاعتراض الرجال فمن اهزل فرسه

من غير علة حططته من فريضته قدر ذلك
واعلموا انكم في رباط الى يوم القيمة
قال القرن ويتعين على امير الجيش ان يستعرض
المقاتلة وسلاحهم وخيلهم فيرد الخيل
المهزال التي لا اجل لها على الكر والفر
اقتداء بعمر رضي الله عنه ومن علوم
الاجناد معرفة امراض الخيل ومعرفة ادويتها

ومن ادب الاجناد لا يركب في حرب غير الفرس ٢٠١
القارح المؤدب **ومن الاداب** لا يركب في موكب
السلطان المهارة فمن ركب مهرا مقصوصا
في الموكب السلطاني منع من ذلك وادب **ومن
ادب الجند** لا يمكن احدا من الجند ممن لم يحسن
الركوب والجلوس على الخيل وعدم معرفة
الدوس في الركاب ان يكون في الموكب السلطاني

اليمنى في العنان قليلا لدوران الفرس ٢٠٢
الغشيم فاذا تدرب الفارس والفرس في
الناورد حصل النفع لهما وربما انتفعا
في المحاربة وقت الرمي على العدو **وكان
بعض الملوك** رحمه الله يامر اربعة نفر كل منهم
معه رمح طوله ستة اذرع في كل رمح علامة
وهي طارة وترفع تلك الرماح ويامرهم

يجرون خيولهم لجري فرس الملك شخص قدام
وشخص على اليسار واخر عن اليمين وشخص خلف
ثم يسوق ويرمي سريعا وكان يامر بعمل
خمس برجاسات في قايمة واحدة متفرقة بين
كل برجاس وبرجاس عظم ذراع ويحملها
فارس ويركض امامه ثم يرميها وهو راكض
وذكر وجه اخر لا فايدة فيه وهو الامر بان

يشال خمسة غلمان ارجلهم نحو السماء ورؤسهم
الى اسفل ويجعلون بين ارجلهم رقاع صف
ويسوق الفرس ويرمي والاول احسن
والطف واصوب واما كيفية الرمي على
اثر الحوافر فقد تقدم القول فيه واما الرمي
الذي يحتاج اليه الاجناد فهو الرمي على حد
السيف لتراه رسل الاعداء كالافرنج وغيرهم

١٠٥٢

وهذا دأب الجندي النازح العلة ذو الاقطاع
الجيد الكافي له ولعياله ولخيله وما يحتاج اليه
من المهمات السلطانية نصر الله كلمتها اما كيفية
الرمي على حد السيف فينصب سيف على قايمه
ويستوثق منه في الارض غاية التوثق وحده
حيال مركضك ثم تعمد الى نشابة بلا نصل
فتقطع قطعا مستويا ثم يساق الفرس ويرمى

حد السيف لتشق النشابة عليه وكذلك نصب
خمس نشابات ويرمى عليها ويقال ان بعض
الرماة المجيدين كان يرمي على وتر الخصم
فيقطعه وربما انعطب الخصم عند قطع الوتر
وربما انكسرت القوس وذكر القدماء ما
يختص بالجندي من الادمان على الغرض للطيور
الطايرة فارسا وهو ان يعمد الى خشبتين او

قناتين تنصب في الارض فيكون بين الخشبة
والخشبة عشرون ذراعا او اكثر ثم تمد من الخشبة
الى الاخرى في اعاليها حبلا وتعلق عليه
غرضا مبطوحا وجهه الى الارض فيساق
الفرس بين القناتين فاذا صرت تحت الغرض
ترفع الراس وترمي الغرض الى فوق وتحتاج ان
يمد الراس مع المعرفة وان جعل الغرض طبلا

يدك اليمنى الى اصلهما ٥ وتجعل السبابة
هابطة مع فوقات السهام من داخل
القوس والابهام هابطة معها ايضا من
خارج القوس وتعقد عليها عقد
عشرين وهو ان تجعل طرف الابهام بين
السبابة والوسطى ويكون ما بين العقدتين
من وسط السبابة على ظهر الظفر من

الابهام وتجر وتفلت فانها تخرج
عن القوس كخروج سهم واحد وتقع
في المرمي عليه ويصير كالقنفد وينبغي
ان لا يصنعها ولا يتعرض لها من لا يعرفها
او يتقدم له فيها عمل ولا دربة ولا
ارتياض فانه ان من صنعها من لم
يتدرب فيها اضطربت السهام عليه

واختلفت وفسد عملها وتعذر عليه
فعلها ولم يمكنه رميها فاستهزا بها
وظن انها فاسدة واما كيفية
رمي اثر الحوافر فسأذكره ٥ وهو
ان تسوق فرسك في ارض لم يكن
فيها اثر حافر ثم تلتفت فترمي مواضع
حافر فرسك والصنعة في ذلك ما اوضحه

القدماء رحمهم الله تعالى وهو ان تضع
يسارك وقوسك فيها بعد مدك للنشابة
او الخمس نشابات مع اصل ذنب فرسك
من الجانب الايمن وكان القن فيما
تقدم قد ذكر الرمي على الحوافر
ولم يذكر الكيفية فيه واما رمي الفارس
للفارس معارضة قال القدماء اذا اردت

ان ترمي علوك وهو فارس فارم مقاديم
فرسه او صدره ويكون تعمدك ابدا
في المواجهة صدر الفرس قال القن
اذا كان فرس خصمك مستور بالتجفاف
وهو البركصطوان فلا ترمي الا يدي
الفرس ورجليه ۝ وقالوا لا يرمي الخصم
خصمه حتى يتحقق انه لا يخطيه ومن

بعض لوازم الجندي المجتهد في صناعته
الملازم لها المتفكر في دقايقها أن
يتعلم أنواع التكبيدات فارسا
وراجلا راكضا وماشيا وجاريا بالأقدام
ثم مضطجعا ثم جالسا ومن لوازم الجندي
أن يكون عنده علم من الزراقة ومن مهمات
صناعة الجندية معرفة عقود الرماية وكيفية

القبض بالشمال وكيفية القفلة
وكيفية المد وكيفية الاعتماد
وكيفية الأفلات وكيفية مرور
السهم على اليد اليسرى ومن الاحتراز
في الرماية من العيوب الحادثة المنهي
عنها أحدها عقر السبابة اليمنى
وسطع الوتر إما في الذراع أو في

مفاصله وسطع في اللحية وكسر
فوق السهم وتحريك السهم في مروره
ومن لوازم الجندي ان يعرف كيفية
الوقوف للاغراض والجلوس كما نبه
عليه الاشياخ في اقوالهم وفي كتبهم
وسيذكر القن ان شاء الله تعالى
على التفصيل ما ذكره الاشياخ في

معلقا كان جايزا ومن لوازم الجندي
رمي البنجكان وهو بالفارسية القبجغان
البنجكان بكسر الباء والبنج خمسة في العدد
بلغة الفرس معناه الرمي بخمس نشابات وهو
الرمي الذي ليس وراءه رمي على راي القدماء
قال القن وهو جيد للرمي على العدو وفوق
الاسوار وكان الملوك قديما يفضلونه وكانت

الأكاسرة تحت ابناءها ومن يليهم

بأحكامه ويهجرون من لم يحكمه ويضنون
به حتى لا يعلمه كل الناس وقالوا
ان الرمي افضل سلاح الفرسان خصوصا
رمي البنجكان الذي هو الرمي بخمس نشابات
وقيل ان اول من احدث رمي البنجكان
كسرى فانه امر بسطاما ان يرمي بين يديه

اسدا فرماه بسهم فلم يقتله فقال

كسرى عند ذلك هذا سلاح ناقص
فاحدث بفكرته ان يرمي بعشر نشابات
وقد رمت القدماء في طلق واحد بخمس عشر
نشابة وهو لا يمكن الا بنشاب دقاق
واما انواع تفويق رمي البنجكان ففيه نوع وهو
ان يجمع النشاب مع اليسار مع القوس ويسمى

ذلك الا بين المندوب **ونوع آخر** خمسة
تحت الوسطى والبنصر من يدك اليمنى فوق
كل سهم بين كل اصبعين ان كانت
السهام ثلاثة فان كانت ستة جعلت فوق
كل سهمين بين كل اصبعين ٥ او
ثلاثة افواق بين كل اصبعين او اكثر
مما قدرت عليه منها وساعدك عليه

طبعك وطول اصابعك **ووجه آخر**
وهو سريع **وهو** ان تأخذ ثلاثة اسهم او
ستة او اكثر مما قدرت عليه و
ساعدك عليه طبعك فتجعل اوساطها
بين اصابع يدك ٥ وفواقها وريشها
مع باطن ذراعك وتفعل كما فعلت
في الوجه الاول وهو احسن الوجوه

وأشدها نكاية وأقواها وبيان
ذلك في رمي العشرات من السهام الطوال ٢٢١
وصفتها أن تكون رقيقة البري رقيقة
الفوقات جدا خفيفة النصول حتى قال
بعض الرماة يجعل لها نصول من الطرف الغليظ
من ريش النسر وتكون زنة كل منها
ثلاثة دراهم فإذا كملتها على هذه

الصفة ركبت عشرة منها في الوتر
٢٢٢ واحدا على واحد وتفتح جميع أصابع
يدك اليمنى وتدخل الوتر بين الوسطى
منها والبنصر وأصابعك هابطة
نحو الأرض وترفد السهام بإصبعك
الوسطى من داخل القوس والإبهام
من خارج القوس وتضعها عند القبضة

مع القبضة على سبابة يدك اليسرى
وتمكن يدك في المقبض وتقبض
عليه قبضة الاستواء وتقيم ابهام
يدك اليسرى وتمسك السهام بها وهي
منضدة واحد على واحد لئلا تتحرك او
تختلف نضدها ه ثم تعقد عليها بان
تدخل الوتر بين السبابة والابهام من

جميع ذلك ليكون مختصري هذا
تذكرة لاولي النهى ولولا الاختصار
لطال المضمار **اما معرفة عقود**
الرماية فهي ستة عقود **وهي** ثلاثة
وستون • وتسعة وستون • وثلاثة
وسبعون • وثلاثة وثمانون •
واربعة وعشرون • ويسمى الخسرواني

واثنان وسبعون ويسمى الرديفي
وما عدا هذه العقود الستة فقليل
النفع والفائدة واحسن هذه العقود
واقواها واشدها وانكاها
واعظمها فايدة ومنفعة عقد ثلاثة
وستين ويليه عقد تسعة وستين
وهو اضعف منه واقل قوة وقد تقدم

ذكره وزعموا انه اسلس للاطلاق
واحد للسهم قال الاستاذ رحمه
الله وانما كان اضعف منه لعدم
القفلة واما عقد اثنان وسبعون
وهو الرديفي فهو عقد الاعاجم وهو
عقد جيد لجذب القسي الصلبة والمنازعة
فيها وهو صعب الافلات وقد تقدم

كيفية العقود عند ذكر تقليب
الأصابع فمن اراد كشف ذلك فلينظر
في موضعه فانه يجد مبينا واما صفة
العقد فاختلف الرماة فيه في موضع
الوتر من الابهام وفي موضع طرف
الابهام وفي موضع السبابة وقال
حذاق هذه الصناعة ان يكون طرف

السبابة على الوتر قال وهو احد
للسهم واسرع للافلات واما القبضة
بالشمال قال الاستاذ رحمه الله وكان
اسحق الرقي يجعل مقبض القوس في الحز
الثاني من اصابع يده اليسرى والابرنجق
الاعلى من المقبض ملاصقا للعقدة السفلى
من ابهامه وطرف الابرنجق الاسفل

على قدر عرض اصبع من طرف عظم زنده ٢٢٩
ويشد اصابعه الثلاث الخنصر والبنصر
والوسطى من يسراه شدا عنيفا وسبابته
وابهامه لينتان تكونان قبل القبضة
وبعدها سوا لا قوة فيهما ولا شدة
فتكون قد عقدت بهما ثلاثين قال
الاستاذ رحمه الله وهذا اجود المذاهب

واحسنها واما الاستواء والتحريف
٢٣٠ في القبضة فقد قال الاستاذ رحمه الله
فيهما قولا بينا ه قال استواء القبضة
للعرب والتحريف للعجم واصل الاختلاف
بينهم في الوقوف للغرض فمن اختار
الوقوف محرفا صنع قبضة قوسه مربعة
والقبض عليها بالتحريف صواب

والقبض عليها بالاستواء خطأ ومن اختار
التوسط في الوقوف بين التجريف والاستواء ٢٢١
صنع قبضة قوسه متوسطة بين التربيع
والتدوير ٥ وتكون القبضة على
قدر الكف فمن كان كبير الكف
فلا بد ان يكون قبضة قوسه غليظة
تملأ كفه ومن كانت كفه صغيرة

او متوسطة فكذلك واما الاخيار
٢٢٢ في القبضة فمن كان مذهبه التوسط
بينهما لم يشبع كفه في المقبض
ولا حرف المقبض في كفه ايضا وهو
احسن المذاهب واجودها فخذ النفس
فيه واعتمد عليه وقد قيل الاختيار
فيها ان يقبض عليها بجميع الكف لا للرمي

فان بقي بين اطراف اصابعه وكفه
عرض نصف اصبع فهي جيدة حسنة وان
زادت او نقصت فلا خير فيها قال
الاستاذ رحمه الله واجمع الرماة على
ان شدة الرمي وقوته ونفوذ السهم
وحدته هو من شد القبضة حتى تكاد
الانامل تقطر دما وقال قوم من العجم

بضد ذلك هو ان شدة الرمي وقوته
ونفذ السهم وحدته من رخاوة القبضة
ولينها قال التقن ومن اراد ان يستوفي
علم الرمايات فعليه بمطالعة كتاب الاستاذ
جمال الدين عبد الله ابن ميمون رحمه الله
وهو كتاب مفيد يصلح للجند مطالعته
واقتباس فوايده الجليلة وقد اختصر كتابه

الكبير في مختصر سماه كفاية المقتصد
البصير في الرمي عن القوس بالسهم الطويل
والقصير وأما كتابه الكبير فسماه كتاب
الإفادة والتبصير لكل رام مبتدي
وماهر نحرير فكان الأستاذ المذكور قد ذكر
في كتابه الكبير كيفية سرعة التفويق
ولم يبين المقصود فالمقصود من سرعة التفويق

وقت المطاردة والجولان مع الأقران وقد
بين الداعي ذلك في رسالة سماها رسالة
التحقيق في سرعة التفويق وهي نافعة للأجناد
ولم أر أحدا ممن خدمته ذكرها ولا
رأيت فيها قولا لأحد من أهل هذه الصناعة
وملخص ما فيها أن الخصمين إذا تلاقيا ويكون
مع كل منهما قوس وسهم فأيهما الذي

يفوقوا ولا هو الذي يصيب خصمه وقد تقدم
القول ان يذكر ان صناعة الجندية مبنية على
اصول اربع وفروع شتى وها انا ذاكرها
اما الاصول الاربع فالتمسك بالشريعة
ظاهرا وباطنا ثم نصيحة السلطان مع
الذب عنه والدعاء له ثم اظهار الشجاعة
والثبات عند ملاقاة الاقران ثم علم

حركات القتال والجولان فارسا وراجلا
واما الفروع فهي اللباقة في الاعمال الحربية
مطلقا حيث كان العمل بها اذ لا تكاد تنضبط
لكثرة تعدادها ومن الفروع التي تكاد ان
تصير اصلا وهي ترك السفه عند ملاقاة
الاقران في الحروب وذلك من صفات
الجبناء الحمقى الذين يحسبون انهم يحسنون

٢٢٩

صنعا نعوذ بالله من ذلك ولن يصلح

في وقت ملاقاة الأقران في الحروب غير

الصمت كما قيل اما ترى الأسد تخشى وهي

صامتة والكلب يخزى لعمري وهو نباح (يخسأ)

وفي الصمت حكمة خصوصا في وقت الحرب

ولنختم الكتاب بوصية الإمام علي كرم الله

وجهه يوم صفين وهي وصية نافعة

١٧٠

٢٣٠

منوطة بعلوم حربية ما نعة وهي

معشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا

السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبأ

للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا

السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا

الخزر واطعنوا الشزر وكافحوا بالظبى

وصلوا السيوف بالخطا واعلموا انكم بعين

٢٤١

الله ومع ابن عم رسول الله وعاودوا الكر

واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب

ونار يوم الحساب وقد انتهى الوارد لاتم

المقاصد بعون الله وتاييده والصلوة والسلم

على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الى يوم الدين

كتبت من النسخة المباركة بالقاهرة المحروسة

في نهار الجمعة افتتاح سنة اثنين وثمانين وثمانمئة

والحمد لله تعالى وحده

وحسبنا الله